اللغة العربية والاقتصاد القومي رؤية مستقبلية

د/ مُحَمَّد محمود عبد القادر على، أستاذ مساعد النحو والصرف والعروض
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة ٦ أكتوبر
mkader.edu@o6u.edu.eg

مستخلص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ). وبعد، فإن اللغة العربية لها دورها المؤثر في النمو الاقتصادي؛ وتنمية الشعور بالانتماء القومي، ومن ثَمَّ فإن هذا البحث وسم بعنوان: (**اللغة العربية والاقتصاد القومي رؤية مستقبلية**). والغرض من هذا البحث هو محاولة جعل اللغة العربية عاملًا استثماريًا، وأمنًا قوميًّا ووجهة اقتصادية وتنموية للمجتمع العربي، يجب المحافظة عليه، واستثماره لحفظ الهوية العربية؛ وذلك من خلال وضع أهداف علمية، ثم البحث عن سبل تحقيقها؛ للخروج بمنهجية علمية، تسهم في إبراز دور اللغة العربية – من الوجهة الاقتصادية– وأثرها على زيادة نمو الاقتصاد القومي في الدول العربية. ونشرها وتعليمها وتعلمها بالقوميات غير العربية في جميع أنحاء العالم. وإن لهذا البحث أهدافًا سعى إليها وغاياتٍ حاول تحقيقها، ودراسات سابقة اعتمد تثبت أهمية دراسة هذا البحث ونتائج خرج بها، وتوصيات دعا إليها. **و**لهذا البحث خمسة محاور رئيسة، المحور الأول: علاقة اللغة بالاقتصاد القومي، والمحور الثاني: تجارب الدول الأجنبية في استثمار لغاتها اقتصاديًّا وجهودها في تعليم اللغة العربية لأعراض دينية واقتصادية. والمحور الثالث: استثمار اللغة العربية وتنمية الاقتصاد القومي. والمحور الرابع: المجالات الاقتصادية للغة العربية واستثمارها في تنمية المجتمع القومي. المحور الخامس: آليةِ تنفيذِ مشروعاتِ استثمارِ اللغة العربية في الجامعات والجهات المعنية باستثمارها.

الكلمات المفتاحية:

اللغة العربية– الاقتصاد– القومي– الاستثمار– التنمية – المجتمع. الأمن القومي.

Arabic language and the national economy is a future vision

Assistant Professor.Mohamed Mahmoud Abdalkader of Grammar, Morphology and Prosody Faculty of Education. University 6 October–

mkader.edu@o6u.edu.eg

Abstract

Sirabrali and Arabic security held at the University of Nile in Cairo in 10-12-2022 Hamad, God and prayer and peace on the Messenger of Allah (peace be upon him). After the Arabic language, her role has been the most important role in economic growth; the development of the national feeling of social, and then this research is entitled ": Arabic and the national economy is a future vision). The purpose of this research is to try to make Arabic language an investment factor, a national security and economic and development destination of the Arab community, must be maintained and investing to preserve the Arab identity; by developing scientific goals, and then search for ways to achieve; to take out a methodology of science, contribute to the highlight of the role of Arabic - from the economic destination - and its impact on increasing the growth of the national economy in

the Arab countries. Published and teaching them in the world. That research has targets to it and the objectives that try to achieve, outcomes and recommendations to invite them. He did not go: The disclosure of the language of the language of the national economy. View the expertise of some foreign countries in investing their economic language, the possibility of investing Arabic language in the level of national income, the statement of economic areas that make Arabic language investment projects .

The implementation of the investment projects in the language of the national economy in the universities and institutions of Arab non-Arab nationalities. This is the search for five main axes, the first axis: the language relationship with the national economy, the second muchbi: foreign expertise in investing economically much, the third hub: the possibility of investing Arabic language in the raising of national income, the fourth publishing: economic areas that make Arabic language investment .

Fifth Practice: Implementation of Language Investment Projects in the development of national economy .

Keywords: Arabic - Economics - National - Investment - Development - Community. National security

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ). وآلة وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فإن اللغة العربية هي من أهم عوامل تشكيل الأمة ومقوماتها، وهى الأمن القومي لهويتها وبقائها؛ ذلك لأنها تختزن خصائص الأمة وعوامل تكوينها، كما أنها وعاء حقيقي لتاريخ الأمة وتجاربها ونجاحاتها وإخفاقاتها ومفاهيمها وقيمها، وفنونها وآدابها، وبالإجمال هي مخزن ثقافتها، ورابط ثقافي وعقلي ووجداني وروحي بين أبنائها، وعامل فعال في نقل هذا كله من جيل إلى جيل في الأمة الواحدة، وتشكيل الوعي القادر على فهم الأمة –ماضيها وحاضرها– وتحقيق آمالها، وعلى ذلك، تؤدي اللغة دورًا فعَّالاً في تحديد ثقافة الأمة وحضارتها، وتعد أساسًا ومرتكزًا لبناء الوعي القومي والوحدة العربية، وحث المتكلمين بها على المساهمة في نهوض الأمة العربية وتطورها، والتحول إلى عامل وجداني لدى أفرادها لتحقيق هذا الهدف، وهي عامة وسيلة إيقاظ الوعي بما تحمل من مفاهيم وقيم وتجارب وأحداث تاريخية وخبرات، وبالتالي فهي وسيلة الإدراك والإبداع، كما أنها توحد العواطف، وتسهم في إنتاج الوعي وتنمي الشعور بالانتماء إلى الأمة والافتخار بها.

واللغات — عامة– لها دورٌ حيوي في تنمية الشعور بالانتماء القومي لدى مجتمعاتها، وتكوين لون من الروابط التي لا تنفصم عراها بين أبناء الأمة الواحدة، وبلورة وعي عام بالخصوصية القومية التي لا تتعارض مع وحدة الجماعات البشرية في إطار التعارف والتعاون والتكامل الإنساني.

وللعامل الاقتصادي أهميته البالغة في النهوض باللغة العربية التي لها دورها المؤثر في النمو الاقتصادي؛ لأن ما يشغل العالم كله الآن هو في المقام الأول مشاكل اقتصادية، وليس ثمة مجتمع يريد أن ينهض من دون أن يُحَسِّنَ اقتصاده، واللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية تتأثر باقتصاديات المجتمعات المتحدثة بها، واللغة العربية –شأنها شأن اللغات الحضارية– يمكن أن تكون من عوامل تحسين الاقتصاد؛ وذلك من خلال ما يسمى بالتصدير اللغوي للبرامج والتقنيات التي تعالج منظومتها، فإن توجيه رأس المال نحو الاستثمار في مشاريع معالجة اللغة العربية له عائد كبير للمستثمر نفسه وللغة العربية أيضًا، وذلك للأسباب الآتية:

١- قابلية هذه الاستثمارات للنمو، نظرًا لاتساع سوق اللغة العربية في المنطقة العربية، وتزايد الطلب على برامج المعالجة اللغوية

٢- تفاعل الثقافة العربية والإسلامية مع ثقافات العالم المختلفة عبر شبكة الإنترنت وتنامي رغبة المستخدم العربي في إثبات ذاته من خلال لغته العالمية، وإقبال غير العرب على برامج تعلمها.

٣- مرونة اللغة العربية وقدرتها على استيعاب التقنيات المختلفة، لتعدد خصائصها، وتفردها بكثرة مفرداتها وتنوع أساليبها. مما يجعلها حقلاً خصبًا للدراسات التنظيرية اللغوية بصفةٍ عامةٍ، مما يضمن لها رواجًا في حركة البيع والشراء عند الطلب، وتناميًا في وسائل العرض

ومن ثم وسم هذا البحث بعنوان:" **اللغة العربية والاقتصاد القومي: رؤية مستقبلية"**

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث الاعتماد على المنهج والوصفي، والتحليلي؛ لمعالجة هذه الظاهرة، من خلال الوقوف على مشكلة البحث وما دفع إلى دراستها، وأهدافها التي سعت إلى تحقيقها، والدراسات السابقة التي تكشف عن مدى ما تضيفه هذه الدراسة من خلال ما تعالجه في خمسة محاور تحدد معالمها وتنتهي بخاتمة تبرز أهم نتائجها وما توصلت إليه من توصيات.

أولا: مشكلة الدراسة ودوافعها:

على الرغم من أن أغلب الدول الأجنبية تستثمر لغاتها في رفع اقتصادها وتعريف العالم بثقافتها وحضارتها؛ فإن استثمار اللغة العربية بكل مقوماتها التي تدعو لخلق مجالات كثيرة في استثمارها اقتصاديًّا لا يزال ضعيفًا في أغلب الدول العربية.

كما أن واقع اللغة العربية -اليوم- يفضي إلى أن اللغة العربية تعد ثروة اقتصادية غير مستغلة ومهمشةً، و هذا التهميش لحقها على أيدي أبنائها في الوقت الذي يتجه فيه العالم المتحضر إلى تعظيم عائداته الاقتصادية من خلال استخدام اللغة الأم والنهوض بها؛ وذلك انطلاقا من تعليمها في المجالات التقنية ويعد هذا العمل استثمارًا مثاليًّا طويل المدى يؤتى أكله في كل حين إذا ما استثمرتها المؤسسات التعليمية والثقافية استثمارًا جيدًا.(١) ولعل السبب في ذلك شيئان رئيسان أولهما: ضعف الوعي العلمي حتى في المؤسسات التي ترعى العلم، وتعنى بشئون التأليف والنشر، وقلة الإمكانات المتوافرة سواءً في الميزانيات المتواضعة المرصودة لأعمال الفكر المؤسسي، وما يصاحبها من طاقات بشرية قليلة التأهيل ، أو في ضآلة المردود الناتج عن فقر المجتمعات العربية(٢)

ثانيًا: أهداف البحث:

ويمكن تحديد غاية هذا البحث من خلال إثبات دور اللغة العربية وإسهاماتها في تنمية الاقتصاد القومي وفقًا لرؤية مستقبلية، ولهذه الغاية أهداف يجب الوصول إليها. يتمثل مجملها فيما يأتي:

– الكشف عن علاقة اللغة بالاقتصاد القومي.

– عرض خبرات بعض الدول الأجنبية في استثمار لغتاها اقتصاديًّا وجهودها في تعليم اللغة العربية لأعراض دينية واقتصادية.

– إمكانية استثمار اللغة العربية في رفع مستوى الدخل القومي.

– بيان المجالات الاقتصادية التي تجعل اللغة العربية مشروعًا استثماريًا.

– وضع تصور مقترح لآليةِ تنفيذِ مشروعاتِ استثمارِ اللغة العربية في الجامعات والجهات المعنية باستثمارها.

ثالثًا: دراسات ذات صلة بموضوع البحث

إن البحوث والدراسات في الاقتصاد القومي للغة تكاد تكون معدومة في الدول النامية. على حين أن الاهتمام باقتصاد اللغة بدأ قبل عقدين في العديد من الدول المتقدمة، وما زالت البحوث والدراسات في هذا المجال تتزايد باطراد؛ حتى أنشئت مجموعات بحثية في مختلف أقسام الاقتصاد في الجامعات ومراكز البحوث لهذه الغاية.

ولعل أهم هذه الدراسات كتاب: اللغة والاقتصاد تأليف، فلوريان كولماس، صدر هذا الكتاب لأول مرة في عام ١٩٩٠م باللغة الألمانية وأعيد طبعه أربع مرات خلال عام فقط عند صدور الطبعة الإنجليزية منه عام ١٩٩٢م، ثم طبع باللغة العربية في مجلة عالم المعرفة بالكويت، ترجمة د. أحمد عوض في العدد (٢٦٣) ولعل هذا يعتبر دليل أهمية في حد ذاته.

ويعد هذا الكتاب أول دراسة وافية للأهمية الاقتصادية للغة ولتأثير العوامل الاقتصادية في التطوير اللغوي. والمؤلف في هذه الدراسة يناقش كثيرًا من الطرق التي تتفاعل بها اللغة مع الاقتصاد، والتي من بينها: العلاقة التبادلية بين التعدد اللغوي والثراء الاجتماعي، كيف ولماذا تقوم اللغة والنقود بوظائف متشابهة في المجتمعات الحديثة؟ ولماذا تكون اللغة الواحدة ذات فائدة اقتصادية؟ ولماذا يتسبب التفاوت في توزيع اللغات في المجتمعات متعددة اللغة في التفاوت الاقتصادي؟ واللغة هي وسيط للتجارة، كما أنها رصيد في حد ذاتها، ولكنها قد تكون عائقا

للتجارة في بعض الأحيان، ولا يمكننا تفسير التغيرات في الخريطة اللغوية للعالم دون فهم العلاقة القوية بينها وبين التطورات الاقتصادية.

ومن ثمَّ فإن الغرض من هذا البحث هو محاولة جعل اللغة العربية عاملًا استثماريًا ووجهة اقتصادية وتنموية للمجتمع العربي.

وذلك من خلال وضع أهداف علمية، ثم البحث عن سبل تحقيقها؛ للخروج بمنهجية علمية، تسهم في إبراز دور اللغة العربية – من الوجهة الاقتصادية– وأثرها على زيادة نمو الاقتصاد القومي في الدول العربية.

رابعًا: منهج البحث ومحاوره:

لهذا البحث أربعة محاور رئيسة يمكن إجمالها فيما يأتي:

١. المحور الأول: علاقة اللغة بالاقتصاد القومي.
٢. المحور الثاني: تجارب الدول الأجنبية في استثمار لغاتها اقتصاديًّا وجهودها في تعليم اللغة العربية لأعراض دينية واقتصادية.
٣. المحور الثالث: استثمار اللغة العربية وتنمية الاقتصاد القومي.
٤. المحور الرابع: المجالات الاقتصادية للغة العربية واستثمارها في تنمية المجتمع القومي.
٥. المحور الخامس: آليةِ تنفيذِ مشروعاتِ استثمارِ اللغة العربية في الجامعات والجهات المعنية باستثمارها.

المحور الأول

اللغة العربية وعلاقتها بالاقتصاد القومي

أصل كلمة اقتصاد من الفعل الثلاثي المجرد " قصد"، يقول الجوهري (ت ٣٩٣هـ): " القصد: إتيان الشيء. تقول قَصَدْتُهُ، وقَصَدْتُ له، وقَصَدْتُ إليه بمعنًى .وقَصَدْتُ قَصْدَهُ :نحوْت نحوه .وقَصَدْتُ العودَ قَصْدًا :كسرته"(٣) و " اقتصد فِي أمره فَلم يفرط، وَلم يفرط وَيُقَال اقتصد فِي النَّفَقَة لم يسرف "(٤)

الاقتصاد القومي هو مصطلح يطلق على مجموعة من السياسات التي تؤكد على فكرة السيطرة المحلية على الاقتصاد والعمل من أجل رفع مستوى المعيشة للأفراد والمجتمع.[٥]

وهو " الاقتصاد الذي يدرس ناتج كل أمة من وجهة النظر الاقتصادية باعتبارها كائنًا اقتصاديًّا لهُ بيئته وظروفه الخاصة. ومراعاة اختلاف إجراءات الدول والتباين فيما بينها من حيث الشمول لوحدة النظام الاقتصادي فيها"(٦)

إن العلاقة بين اللغة–أي لغة– والاقتصاد هي علاقة تضام طردية، فإذا ازدهرت اللغة ازدهر الاقتصاد، والعكس صحيح، وبهذا فإن اللغة مرآة لصورة أمتها، تعكس مقياس مكانتها بين الأمم، مثلما هو الحال مع الاقتصاد، الذي يعد أحد معايير تقدم الأمة وسيادتها، وبالتالي سيادة لغتها. (٧) وقد نشأت اللغة العربية بين أحضان التجارة، وترعرعت في ربوع تنقلاتها، وهي الحرفة الرئيسة – بعد الرعي – التي كان العرب يلتمسون بها أسباب الرزق، وكان لها أثر بالغ في مضاعفة أغراض اللغة العربية، وتنمية ثروتها اللفظية والدلالية، من خلال التعاملات التجارية التي كانت تجرى سواء بين القبائل في أرجاء الجزيرة العربية بعضها والبعض، أو عن طريق احتكاكهم بالشعوب المجاورة لهم في قوافل رحلاتهم التجارية الموسمية ومنها رحلتا الشتاء والصيف. ومما يدل على توسع العرب في المسائل الاقتصادية، كثرة ألفاظ اللغة العربية الدالة على المال، فإن منها بضعة وعشرين اسما لكل منها معنى من المعاني الاقتصادية التي ترجع إلى الاستثمار وغيره، منها: التلاد (المال الموروث) والركاز (المال المدفون) والضمار (المال لا يرجى) والطارف (المال المستحدث) والتالد (المال القديم) ونحو ذلك من أسماء النقود وأنواعها من الذهب والفضة. (٨)

وكانت للعرب أسواق يعقدونها، لا بغرض التجارة وتبايع السلع وحدها بل كانت محفلا تعرض فيه أيضا فنون القول، على كل شكل ولون، وتطرح القضايا والموضوعات الأدبية واللغوية للتناقش والتباحث، على غرار ما يحدث في بعض المنتديات والصالونات الثقافية المعاصرة، ويتسابق أهل اللغة من ثم في عرض حصيلتهم اللغوية والبلاغية – شعرا ونثرا – على النقاد والجمهور. وكانت هذه الأسواق تستغرق أشهر العام بصورة دورية ومتتابعة، فيعقد سوق "دومة الجندل" في ربيع الأول، وسوق " هجر " في ربيع الآخر، وسوق " عمان " في جمادى الأولى، وسوق " المشفر" في جمادى الآخرة، وسـوق " صحار " في رجب، وسوق " الشحر " في شعبان وسوق صنعاء في النصف الثاني من رمضان وسوق " عكاظ " – وكانت أكبر أسواق العرب وأجلها شأنا – في ذي القعدة، وسوقا "ذي المجاز، ومجنة" قرب أيام موسم الحج، في ذي الحجة، وسوق " حجر " في المحرم. (٩)

ومن ثمَّ فإنَّ هذه الأسواق ، وغيرها من أوجه النشاط التجاري والاقتصادي الذي شهدته الحياة العربية في مختلف البقاع ، وعلى مر العصور ، قد استخدمت فيها اللغة العربية على أنها الوسيلة الأساسية في ترويج وتبايع البضائع والسلع ، أي من خلال عمليات البيع والشراء فإن أهمية اللغة بصورة عامة، قد زادت في النشاط الاقتصادي الحديث ، لتعدد صور ومجالات استخدامها تبعا لتعدد أدوات الاتصال التجاري بين الأفراد والشعوب، حتى أصبحت هي الأخرى ينظر إليها باعتبارها سلعة ذات قيمة تبادلية تتزايد مبيعاتها في ظل الطلب المتنامي عليها، غير أن لها ميزة تختلف بها عن باقي السلع، وهي أن مخزونها أبدا لا ينفد.

ويشكل الاقتصاد النقدي واللغة المشتركة كلاهما نقلة نوعية في التطور الاجتماعي، من حيث إنهما ينشئان أشكالا جديدة للعلاقات بين الأفراد، كما يفتحان إمكانات جديدة للمشاركة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. (١٠)

ونخلص من ذلك أن اللغة العربية هي اللغة القومية للوطن العربي، والتي يتفاهم بها الجميع، وهي لغة العلم والتعلم والإعلام والثقافة العربية، والأدب والشعر، وهي لغة التجارة والسياسة والاقتصاد. وهي اللغة القادرة على توحد جميع الدول العربية في جميع المجالات، فتغنى الشعب وتتقدم بتمسكها بلغتها، فالشعب يفتقر ويستعبد عندما يُسْلَبُ منه اللسان الذي ينطق به لغته القومية، وعندما تسلب منه لغته القومية التي تركها له الأجداد عندها يضيع هذا الشعب للأبد، ويصعب

عليه الرجوع إلى لغة الأجداد يقول الدكتور أحمد درويش: " الدور الذي تلعبه اللغة في حياة الفرد والجماعة يتجاوز بكثير مجرد كونها أداة ناقلة ومجسدة لما يدور في الذهن من معان مجردة"[١١] .

المحور الثاني

تجارب الدول الأجنبية في استثمار لغاتها اقتصاديًّا وجهودها في تعليم اللغة العربية لأعراض دينية واقتصادية.

لقد ظهرت لغات الثقافة الأوروبية التي تقوم اليوم بدور مهم، ليس في إطار نظام الدول الأوروبية فقط، بل على نطاق عالمي، بصورة متدرجة بدءًا من القرن العاشر. (١٢)

ولم تتحدد الهوية الفعلية للغة والدولة والأمة في أوروبا إلا في القرن التاسع عشر وقد توطد اللغات الأوروبية المشتركة، من خلال دوافع قوية من حركة الإصلاح، وهذا ما جرى للغة بوصفها وسيلة لنشر إرشادات أخلاقية جديدة. (١٣)

إن اللغات الأوروبية المشتركة التي ظهرت منذ القرن التاسع عشر، قد مثلت من وجهة نظر سوسيولوجية، وسائل جديدة نوعيا للتوحيد الاجتماعي، متوافقة مع النمو الاقتصادي ومساعدة على اطراده. (١٤)

في أواخر الثلاثينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، نشبت في الولايات المتحدة الأمريكية حرب لغوية أطلق عليها " حرب المعاجم "، وفيها استعرت حدة المنافسة التجارية في مجال اللغة وأسفرت في النهاية عن تأكيد استقلال أمريكا والحفاظ على هويتها من التأثر اللامحدود ببريطانيا العظمى، وقد جرت هذه المنافسة التجارية بين اثنين من رواد صناعة المعجم الحديث للغة الإنجليزية: أحدهما (وورسستر Worcester) الذي كان ينتصر للنموذج الإنجليزي المحافظ، ومن ثم للهيمنة الاقتصادية اللغوية لبريطانيا العظمى. والآخر هو (وبستر Webster) الذي أعلن أنه " بوصفنا أمة مستقلة فإن كرامتنا تدعونا لأن يكون لنا نظامنا الخاص في اللغة وفي الحكومة أيضا "، ورأى أن الممارسة العامة للأمة الأمريكية هي التي يتعين أن تحدد وحدها اللغة الأمريكية الموحدة وقدم مذهبًا سياسيًّا للديمقراطية اللغوية، لم يقصد به فقط الاعتراض على سيطرة اللغة الإنجليزية المدرسية بل قصد به أيضا ترسيخ اللهجة الإنجليزية الأمريكية بوصفها اللغة القائدة للمستقبل. ثم بنى معجمه الذي راج باسمه حتى أصبح هذا الاسم مرادفًا للمعجم في الولايات المتحدة، شأنه شأن روبير (Robert) في فرنسا، ودودن (Duden) في ألمانيا ولا يزال هذا المعجم يتنافس على السيطرة على سوق اللغة الإنجليزية حتى اليوم. (١٥)

يمثل النشاط الاقتصادي الحديث، لاسيما في سوق منتجات التكنولوجيا والاتصال، عاملاً من أهم عوامل انتشارها، وقد أضحت مصائر اللغات (والشعوب) رهنا باقتصاداتها، فكلما نشط اقتصاد لغة زاد انتشارها والإقبال عليها. ويبين " لينين " صلة اللغة بتشكيل الكيان الواحد للمجتمع عن طريق إسهامها في إيجاد السوق، وتمكين الأمة من عمليات البيع والشراء والأخذ والعطاء، قائلاً : " اللغة هي الأداة الأساسية للتعامل الإنساني، ووحدة اللغة وتطورها غير المحدود، هو أحد الظروف الأكثر أهمية من أجل تعامل تجاري حر بالفعل، وواسع النطاق، على المستوى الذي تتطلبه الرأسمالية الحديثة، ومن أجل التجمع الحر والعريض لكل السكان، من مختلف الطبقات. وأخيرًا من أجل إقامة ارتباط وثيق بين السوق وكل مالك، كبيرًا كان أو صغيرًا، بائعًا كان أو مشتريًا ([١٦]) ."

وهكذا شكلت المنافسة التجارية عاملاً حاسمًا في استتباب اللغة الإنجليزية الأمريكية، ونشرها حتى كادت تطغى على اللهجات التقليدية للغة الإنجليزية، وقد ظلت العلاقة بين الاقتصاد واللغة تتنامى عالميًّا حتى غدت اللغة بالنسبة للنشاط الاقتصادي الحديث ركيزة محورية، مثل النقود، وتنشأ أهميتها من كونها عنصرًا أساسيًّا من عناصر الاتصال الذي يعتمد عليه النشاط الاقتصادي اعتمادًا كبيرًا، كما أن الاقتصاد قد أصبح دوره مهمًّا في انتشار اللغة والإقبال عليها تعليمًا وتعلمًا

وقد أدى التوسع في النشاط الاقتصادي لأمة من الأمم إلى تمكين لغتها في بيئات جديدة لم يكن لأهلها عهد بها.

كما حدث مع اللغة العربية إبَّان ازدهارها في مناطق العالم المختلفة، شرقًا وغربًا، عبر المنافذ التجارية، خلال عرض بضائع العرب ومنتجاتهم، وكما يحدث مع الإنجليزية اليوم.

الجهود الصينية في تعليم اللغة العربية وموقف الحكومة من انتشارها ([١٧])

اهتمت حكومة الصين الجديدة منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية بتطوير العلاقات الصينية العربية. ففي عام (١٩٥٦)، تم اختيار دفعة من الطلبة الممتازين وإيفادهم إلى مصر لدراسة اللغة العربية والثقافة العربية؛ إلى جانب ذلك أنشأت الحكومة تدريجيًّا في بعض الجامعات تخصص اللغة العربية، فمنذ عام (١٩٥٨)، أنشئ تخصص اللغة العربية في كلية الشئون الخارجية، وفي سنة (١٩٦٢) انضمت اللغة العربية إلى جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، وجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وجامعة الدراسات الأجنبية ببكين، ومعهد اللغات الأجنبية لجيش التحرير الشعبي

الصيني، وجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي، وجامعة اللغات ببكين، والمعهد الثاني للغات الأجنبية ببكين. ولذا فتح تعليم اللغة العربية في الصين صفحة جديدة ووضعا جديدا للنمو والازدهار. ([١٨])

وبفضل عناية الحكومة الصينية وتأييدها لنشر اللغة العربية في الصين والجهود التي قام بها الأساتذة الصينيون المتخصصون في اللغة العربية، أعدت الجامعات والمعاهد العالية الصينية آلافًا من الأكفاء في إجادة اللغة العربية من الذين يعملون في المجالات الدبلوماسية، والاقتصادية، والتجارية، والعلمية، والثقافية، والتعليمية، والصحفية، والسياحية، والعسكرية، وغيرها من الوظائف المختلفة. فمنهم وزراء وسفراء وجنرالات وأساتذة وباحثون وعلماء ومديرون في الشركات وغيرها، وهم الذين ساهموا مساهمة كبيرة في تطوير العلاقات الصينية العربية.

وتنفيذًا لسياسة الإصلاح والانفتاح في الصين حققت الجامعات الصينية طفرة جديدة في تعليم اللغة العربية، فمنذ الثمانينات من القرن العشرين، بدأت الدراسات العليا لتخصص اللغة العربية والأدب العربي على التوالي في جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، وجامعة بكين، وجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي، وجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية ومعهد اللغات الأجنبية لجيش التحرير الشعبي الصيني والمعهد الثاني للغات الأجنبية ببكين، ثم صار لهذه الجامعات الحق في منح درجة الدكتوراه لتخصص اللغة العربية والأدب العربي. ([١٩])

ومنذ التسعينيات من القرن العشرين، ومع ازدياد التبادل الاقتصادي والتجاري والاتصالات الثقافية بين المقاطعات الصينية والدول العربية، بدأت المقاطعات الصينية تهتم بإعداد أكفاء يجيدون اللغة العربية، ففتحت جامعة نينغشيا وجامعة يونان وجامعة القوميات في شمال غربي الصين ومعهد اللغات الأجنبية في تيانجين وجامعة هيلونغجيانغ على التوالي تخصص اللغة العربية لدرجة الليسانس وقبلت طلبة يتخصصون بالعربية. ([٢٠])

و تحترم الحكومة الصينية الاعتقاد الديني، ومن أجل تنفيذ سياسة حرية الاعتقاد، وإعداد علماء الدين والمتخصصين فيه، وافقت الحكومة في عام(١٩٥٥)،على إنشاء معهد العلوم الإسلامية بالصين، وفي التسعينيات من القرن العشرين وتمشيًا مع تعمق الإصلاح والانفتاح في الصين، وتنفيذًا كاملاً لسياسة الدولة الخاصة بالأقليات القومية والديانات، وإعدادًا لعدد أكبر من أكفاء في اللغة العربية متخصصين بالدين من الدرجة العالية ومحبين للوطن والدين، أنشئت تسعة

معاهد محلية للعلوم الإسلامية على التوالي في بكين، وشين يانغ، وأورومتش، وسي نينغ، وبين تشوان، ولان تشو، وتشينغ تشو، وكون مينغ، وشي جيا تشونغ .([٢١]) ومع تأسيس جمهورية الصين الشعبية واستمرار تطور الصين وزيادة التبادل مع بلدان العالم، شهد تعليم اللغة العربية في الصين تغيرًا كبيرًا فصارت في الصين أشكال عديدة من تعليم اللغة العربية منها ما يأتي: ([٢٢])

١- تعليم العربية في الجامعات والمعاهد العالية: حيث يدرس الطلبة اللغة العربية تخصصًا رئيسيًّا، ويدرسون الثقافية الإسلامية، ويتدربون على مهارات معينة، فيحصلون على مؤهلاتٍ دراسيةٍ ودرجاتٍ أكاديميةٍ مختصةٍ.

٢- تعليم العربية في المدارس الإعدادية والثانوية: وضعت بعض المدارس الإعدادية والثانوية وخاصة المدارس الواقعة في مناطق يعيش فيها عدد كبير من المسلمين الصينيين، مقررات خاصة لدراسة اللغة العربية إلى جانب إكمال المقررات الثقافية اللازمة التي تحددها الدولة.

٣- تعليم العربية في المساجد: يعد تعليم اللغة العربية في المساجد الصينية من المقررات الضرورية إلى جانب المقررات الدينية والثقافية الأخرى.

٤- تعليم العربية في دورات مختلفة: حسب أغراض خاصة بقصد الزيارة أو العمل في بلد عربي معين، أو من أجل إجراء دراسات للقضايا العربية أو الشرق أوسطية، أو بسبب حاجة التدين.

ويمكن تلخيص دوافع الإقبال على تعلم اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها فيما يأتي ([٢٣])

١- **الدافع الديني:** تعلم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الأخرى دافعًا رئيسًا لتعلم اللغة العربية.

٢- **الدافع الاقتصادي:** وذلك من أجل التواصل مع المستوردين والمسوقين في السوق العربية.

٣- **الدافع الاقتصادي:** وذلك الدراسات المتعلقة بالإسلام ارتفاعًا ملحوظًا في العقدين الأخيرين، وقد ازداد عدد الجامعات والكليات التي تطرح مواد اللغة العربية باعتبارها متطلبًا أكاديميًّا اختياريّا أو إجباريًّا.

٤- **الدافع الثقافي:** وقد ازداد هذا الدافع بزيادة التبادل والاحتكاك الثقافي مع البلدان الغربية والشرقية على حد سواء، فالمنطقة العربية غنية بالموارد: الثقافية والأماكن

السياحية والمجتمعات المتنوعة مما يخلق دافعًا لدى المهتمين من الدول الأجنبية بهذا الثراء والتنوع لتعلم اللغة العربية لفهم الواقع الثقافيّ والاتصال مع أهل هذه الثقافة.

٦. **الدافع السياسي**: فزادت البعثات الدبلوماسية وعدد الممثلين الدبلوماسيين في العالم العربي، وظهر متحدثون باسم الحكومات الغربية ممن يتقنون اللغة العربية استماعًا ومحادثةً، وهذا كان سببًا لإظهار الاهتمام السياسي باللغة العربية وأهلها. كذلك ازداد التوجه نحو تعلم اللغة العربية من قبل العاملين في الجيش في الدول الأجنبية.

المحور الثالث

استثمار اللغة العربية في تنمية الاقتصاد القومي

أصل كلمة الاستثمار في اللغة العربية من الفعل ثمَر، قال الجوهري (ت/ ٣٩٣هـ):" الثَمَرةُ: واحدة الثَمَرِ والثَمَراتِ. وجمع الثمر ثِمارٌ مثل جبل وجبال .قال الفراء :وجمع الثِّمارِ ثُمُرٌ، مثل: كتاب وكُتُبٌ. وجمع الثُمُرِ أَثْمارٌ، مثل عُنُقٍ وأعناق .والثُمُرُ أيضًا: المال المثَمَّرُ، ويخفّف ويثقل"([٢٤]) وقال ابن سيده: "الثَّمَرُ حَمْلُ الشَّجَرِ وأَنْواعِ المالِ"([٢٥])

والاستثمار من معاني التثَمير والنماء والتكثير، ودلالة على الاهتمام بالتنمية وتكثير المال؛ لذلك استقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة على أن معنى الاستثمار هو " اسْتِخْدَام الْأَمْوَال فِي الإنتاج إِمَّا مُبَاشرَة، وَإِمَّا بطرِيق غير مبَاشر"([٢٦])

ومن ثَمَّ يعد الاستثمار بمختلف أنواعه أحد مقومات النهضة والحياة لمختلف الأفراد، والجماعات والدول والأمم. ولئن كانت أهمية الاستثمارات الاقتصادية، والتجارية والزراعية، والصناعية، والتقنية بارزة للعيان ظاهرة لا تخفي على أحد.

وقد أصبح الاستثمار من المهام الرئيسة في مختلف الدول المتقدمة والنامية على حد سواء من أجل رفع معدلات تنميتها الاقتصادية وتحقيق استقرارها الاقتصادي والعمل على إشباع احتياجاتها الأساسية وتنمية ثرواتها الوطنية ، ومن أجل التوصل إلى تحقيق هذه الأهداف فإن ذلك يتطلب البحث عن السبيل والأساليب الكفيلة برفع الكفاءة الاقتصادية في استغلال مواردها استغلالاً أفضلاً وزيادة طاقاتها الانتاجية وتعبئة مدخراتها الوطنية وتوظيفها بما يعود عليها بأعلى العوائد وبأقل المخاطر ، إضافة إلى توفير المناخ المناسب للاستثمار ، وذلك بوضع القوانين والتشريعات التي تكفل استقطاب رؤوس الأموال واستثمارها بداخلها[٢٧].

فإن ثمة أنواعًا أخرى من الاستثمارات التي لا تقل أهمية عن ذلك، ألا وهي الاستثمارات في الموارد البشرية والمهارات والخبرات، وما يتعلق بها من علوم ومعارف وتقنيات وخبرات، وعلى رأس ذلك الاستثمار في تعليم ونشر وتطوير اللغات المختلفة، بمختلف مهاراتها، بوصفها الوعاء والوسيلة التي تتواصل بها الأفراد والأمم. ومن هنا تأتي أهمية الاستثمار في اللغات ومختلف فروع تطويرها وتعليمها ونشرها.

إن ما تحويه اللغة العربية من طاقات إبداعية اكتسبتها -بفضل القرآن الكريم- ضمن لها البقاء، وحفظها من التغيير، وضمن لها الاستمرار كلغة مستعملة في محافل المجتمع كلها، حتى أصبحت أحد أقدم لغات العالم الحية، وهي لغة فاعلة في نقل الخبرات والتجارب والمشاعر والأحاسيس، وكانت وما تزال لغة علمية استطاعت أن تلبي حاجات مستعمليها على مدى قرون طويلة فاقت الستة عشر قرنًا. وتحتل اللغة العربية اليوم المرتبة الأولى بين اللغات القديمة المستعملة، وهي حسب أحدث التقارير العالمية خامس لغة من حيث عدد الناطقين بها، وهذا يؤكد بأن اللغة العربية هي قضية وجود وقاعدة كيان، فهي وعاء الثقافة، ولغة التراث العربي الإسلامي على مدي أربعة عشر قرنا ولغة التعليم في المدارس على امتداد الوطن العربي وهي لغة الكتب والمجلات والمؤتمرات والمناظرات والخطابة. ([٢٨])

إن اللغة أداة إنتاج للأفراد والمجتمع، وتعد إحدى مشروعات الاستثمار القومي، ومن أهم الاستثمارات التي تسهم في تحسين الانتفاع اللغوي ما يأتي: ١- تصنيف المعاجم العامة والخاصة. ٢ -برامج معالجة النصوص،٣ -الترجمة الآلية، ٤ -الذكاء الاصطناعي، وإنشاء نظم المعلومات، وبنوك المعلومات ٥- تحسين الاتصال بين الإنسان والآلة، أي تطويع لغات الكومبيوتر للغات الإنسانية. ([٢٩])

إن اللغة العربية أصبحت مهددة في بعض الميادين العملية وبخاصة في مجال التكنولوجيا الحديثة التي تفوقت فيها اللغات الأخرى عليها، مما قد يؤثر على استقرارها بين ذويها ويدع الفرصة لغيرها من للغات لاحتلال مكانتها في نفوسهم؛ لأن العربية في نظرهم ستكون لغة جامدة غير متطورة وغير قادرة على استيعاب تطبيقات العلم الحديث مثلما تستوعبها هذه اللغات المختلفة.

وقد جاء تفوق هذه اللغات الأجنبية على اللغة العربية في مجالات التقنية الحديثة لا لمزية فيها لا تتوفر للغة العربية فاللغة العربية تتفوق بمزاياها وخصائصها على جميع لغات العالم، ولكن لتوفر الإمكانات المادية والبشرية والعلمية اللازمة لانتشال هذه اللغات من بؤرة الجمود، والتغلب على مشاكلها الذاتية في التجاوب مع معطيات العلم الحديث فضلا عن إخلاص أهل كل لغة للغتهم كإخلاص الإنجليز للإنجليزية واليابانيين لليابانية والصينيين للصينية، وهذا الإخلاص للغة يعكس مظهرا قويا من مظاهر التحضر الذي لا يمكن أن توصف به أمة لا تحترم لغتها ولا يبذل أفرادها

كل ما في وسعهم من أجل النهوض بها، وهو نهوض ينعكس -لا شك- على حاضرهم ومستقبل أبنائهم .

ويقارن فلوريان كولماس بين الكلمات والنقود من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية، فيقول: " إن اللغة موضع عناية كل شخص في كل وقت، وتسود في المجتمع وتتأثر به، ويستعملها الناس جميعا يوميًّا، ومن هنا فإننا لا نستطيع إجراء أي مقارنة بينها وبين أي مؤسسة اجتماعية أخرى، والأفراد لا يمكنهم أن يستعملوا اللغة يوميًّا بوصفها وقائع نطقية فقط. دون استثمار لها، وهذه الثنائية المتمثلة في كون اللغة نظامًا مجردًا من القيم يصبح ملموسًا فقط في الواقع المحسوس، هذه الثنائية ليست مقصورة على اللغة فقط، فهي أيضا خاصية مميزة للنقود. فهو يرى أن اللغة- بوصفها مؤسسة اجتماعية-تقف جنبًا إلى جنبٍ مع الدين والعرف الأخلاقي والقانون، والنقود التي تتحدد أهميتها الأساسية في كونها وسيطًا بين العقل الفردي الذاتي والعقل العام الموضوعي للمجتمع: يمكن للنقود أن تقارن في بعض النواحي باللغة، التي تصلح للاستخدام في معظم مناحي التفكير والشعور المختلفة. والنقود تنتمي إلى تلك القوى التي تكمن خاصيتها في انعدام الخصوصية." (٣٠) ويقول أيضًا: " قيمة النقود واللغة بوصفهما أداتي تبادل لا تقوم على وظيفتهما المفردة، وإنما تقوم على حقيقة أن المجتمع يسلم بالعلاقة الحاصلة بين المفهوم العام والمثال الخاص. والشرط الأساسي الذي يدعم هذه العلاقة الرمزية، التي تظل سارية المفعول بشكل نهائي وحاسم، وتتأكد مرة بعد أخرى في كل مثال، هذا الشرط هو الثقة المتبادلة. وإمكان فقدان هذه الثقة يثبت أنها حقيقة اجتماعية لا واقعة طبيعية، وهو ما يجعل من استمرار المصداقية العامة لتلك الثقة ومبررات وجودها مسألة نسبية. ومن ثم فإن فقدان الثقة في النقود أو اللغة هو أكثر من مجرد إمكان نظري، وعند تنامي فقدان الثقة هذا فإن المجتمع يهتز من أساسه اهتزازا شديدا." (٣١)

هل هناك علاقة بين تعدد اللغات ومستوى الفقر في الدول يوضح بول (Pool), هذا الأمر في عبارة قصيرة تقول إن "البلاد المجزأة لغويًّا بشكل كبير بلاد فقيرة دائما"(٣٢) ويقول فلوريان كولماس: " إن التعدد اللغوي يظهر في أشكال مختلفة كثيرة وهو لا يتواكب مع الرخاء إلا عندما يتعلق الأمر بلغات خاصة معينة، بينما يرتبط هذا التعدد عادة بمستوى منخفض من التنمية الاقتصادية وبشكل خاص في البلاد التي تفتقر للغة مشتركة مسيطرة لا

تكون معرفتها مقصورة على صفوة قليلة فحسب، بل تكون مستخدمة بوصفها الأداة الأكثر أهمية لتنظيم العلاقات السياسية والتجارية، كما هو الشأن في كثير من الدول الأفريقية" (٣٣) فالإنتاج الصناعي يتطلب أساليب موحدة ومنظمة كما يحتاج إلى سكان متحركين ومتجانسين وعلى درجة عالية من التعليم، وهذه المتطلبات تعني الحاجة إلى استعمال لغة واحدة موحدة عن طريقها يمكن أن يتواصل جميع أعضاء المجتمع الذين يشاركون في العملية الاقتصادية.(٣٤)

المحور الرابع

المجالات الاقتصادية للغة العربية واستثمارها في تنمية المجتمع القومي

مجالات الاستثمار اللغوي

وأهم الاستثمارات التي تساهم في تحسين الانتفاع اللغوي هي ما يلي:

١-تصنيف المعاجم للاستعمال العام وكذلك معاجم المصطلحات في مجالات محددة. ٢ -برامج معالجة

النصوص.٣ -الترجمة الآلية، ٤- الذكاء الصناعي، بشكل محدد إنشاء نظم المعلومات، وبنوك المعلومات

٥- تحسين الاتصال بين الإنسان والآلة، أي تطويع لغات الكومبيوتر للغات الإنسانية. ([٣٥]) وتظهر هذه الأوجه الاقتصادية للغة العربية في استثمارها الأمثل لتنمية المجتمع والاقتصاد القومي للدول العربية وذلك من خلال المجالات الآتية:

١- مجال البحث العلمي للغة العربية ودوره في خدمة المجتمع والاقتصاد القومي

إن تنمية أي مجتمع وتحقيق استقلاله يتطلب من الدولة ألا تعمل فقط على إدخال التقنيات والتكنولوجيا الحديثة وإنتاج البحوث العلمية والتطبيقية في الجامعات والمراكز العلمية فقط. بل تحاول جاهدة بتعريف البحث العلمي ومدى أهميته، وأهمية الكشف عن المعلومات والحقائق بالإضافة إلى تطوير وتحليل المعلومات.

ومن أجل استثمار تلك البحوث والموارد والإمكانات البشرية يجب دعم الجهات المؤسسية والأكاديمية لتلك البحوث، وتنفيذ مشاريع إنمائية وإيجاد هيكلية مؤسسية منسقة تمكن القدرات الوطنية من تحقيق التنمية الاقتصادية بإيجاد العلاقة بين الجامعات والمؤسسات البحثية، وذلك بالتعاون والتبادل المعلوماتي والتي بدورها تحصل على نتائج إيجابية في تنفيذ المشاريع التنموية وهذا ما يعرف بالاستثمار والذي ينعش الحياة الاقتصادية والاجتماعية للدولة. ([٣٦])

تسعى جميع الدول المتقدمة والنامية إلى تحقيق أهدافها التنموية وتقديم خدمات أفضل على كافة المستويات ، ولا يتحقق ذلك إلا إذا تضافرت الجهود نحو تحقيق الأهداف، وللبحث العلمي بالجامعات ومؤسسات التعليم العالي دوره المهم في تحريك التنمية في أي بلد من البلدان التي تنشد الرقي والتقدم، مما يتطلب تعاونا وثيقا بين الجامعات والمؤسسات المختلفة للوقوف على

قدرات الجامعات العلمية والتقنية من جهة، والتعرف على حاجات مؤسسات المجتمع المختلفة بعامة، والمؤسسات الإنتاجية بخاصة من جهة أخرى، بهدف تحديد مسارات بحثية واضحة يمكن أن تسهم برقي وتقدم مجتمعاتها، والتنسيق فيما بينها لتحقيق غايات وأهداف مشتركة، تعود بالفائدة والمنفعة على جميع الأطراف ذات العلاقة .

ومن هذا المنطلق فقد أولت الجامعات في الدول المتقدمة برامج البحث والتطوير اهتمامًا خاصًا، وذلك بتوفير البيئة العلمية المناسبة التي يمكن أن تنمو فيها البحوث العلمية وتزدهر، ورصدت لهذا الغرض الأموال اللازمة لتوفير الأجهزة المختبرية والمعدات العلمية التي يحتاجها الباحثون بتخصصاتهم المختلفة ، ولا عجب في ذلك فالبحث العلمي يعد إحدى أهم وظائف الجامعات الأساسية، فبدون بحث علمي تصبح الجامعة مجرد مدرسة تعليمية لعلوم ومعارف ينتجها الآخرون، وليس مركزا للإبداع العلمي وإنماء المعرفة وإثرائها ونشرها والسعي لتوظيفها لحل المشكلات المختلفة التي يواجها المجتمع، وتعد البحوث الجامعية التي تنجزها الجامعات أحد أهم مؤشرات الجودة والتميز في سلم تصنيف الجامعات محليا وإقليميا ودوليا، وباتت تشكل هذه البحوث مصدرا ماليا مهما لتمويل أنشطة الجامعات من خلال المنح والهبات التي تحصل عليها من المؤسسات المختلفة، أو العقود التي تبرمها لإنجاز البحوث التي تحتاجها تلك المؤسسات للإسهام بحل المعضلات العلمية والتقنية التي تواجهها، أو تعينها على تحسين جودة منتجاتها وتحسين فرص تسويقها في الأسواق المحلية والدولية ويلاحظ أنه كلما تميزت الجامعة ببحوثها العلمية، كلما تحسنت فرص حصولها على الإسناد المالي الحكومي، وإسناد مؤسسات القطاع الخاص، فضلا عن جذبها للباحثين المجيدين من طلبة الدراسات العليا وأعضاء الهيئة التدريسية من داخل بلدانها أو من البلدان الأخرى، الأمر الذي يؤدي حتما إلى تطوير برامجها التعليمية وأنشطتها العلمية المختلفة. (٣٧)

إن الذي يبحث في تاريخ البلاد الأوربية وعوامل نهضتها يجد أن الحكومات التي تعاقبت عليها هي التي حرصت على تشجيع البحث العلمي وإنشاء المراكز البحثية وإعداد ميزانية خاصة لها والتعاقد مع الباحثين من أجل تطوير تلك المراكز. وأن حجم الإنفاق على البحث العلمي في تلك الدول مقارنة مع الدول النامية، في تزايد مستمر مع زيادة الناتج القومي وهو خطوة تعد مهمة لدى الباحثين في زيادة معدلات البحث العلمي في تلك الدول. والإحصائيات

السنوية تثبت أن الولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولى في الإنفاق، مقارنة مع الدول العربية التي تعد من بين الدول الأقل في العالم في التخصيصات المالية للغرض نفسه. (٣٨)

ومن ثم فإن "الدراسات الجامعية المتخصصة في اللغة العربية وبخاصة الرسائل العلمية والبحوث الأكاديمية هي أعمال يفترض أن الهدف منها بحث التراث من ناحية، والمستجدات والمتغيرات من ناحية أخرى؛ بغية استكشاف العناصر السلبية واستبعادها، وتحديد العناصر الإيجابية التي تُعَدُّ مقومات جوهرية وتأكيدها وتنميتها والعمل على تدعيم صلاحيتها؛ للاستجابة للاحتياجات اللغوية المستجدة والمتغيرة"(٣٩).

ولكن " هذه الدراسات – في مجموعها- تُعانى من نقائصَ شتى ، يأتي في طليعتها فقدان التنسيق في التخصص الواحد في الجامعات المختلفة ، بل في الجامعة الواحدة ، بل في الكلية الواحدة، وإذا كان لذلك مسوغات في مراحل سابقة، حين كان الباحث في القاهرة يجد عنتًا في الوقوف على موضوعات البحث في نطاق تخصصه في الرياض أو تونس أو حتى في الإسكندرية وأسيوط ، فما مسوغ الاستمرار في ذلك الآن، وقد قدم لنا التقدم الإعلامي والمعلوماتي والتكنولوجي من الوسائل ما يمكننا من أن نقف على هذه البحوث – وليس مجرد معرفة موضوعاتها- في معظم بقاع العالم ، وليس في نطاق الوطن العربي وحده" (٤٠)

والبحث اللغوي يجب أن يهدف إلى" الانفتاح على الثقافات المختلفة والاتصال بالمناهج المتباينة، وغايتها من ذلك تحقيق نوع من التكامل الفكري بين هذه اليقافات والمناهج؛ لأن التكامل هو الأساس الذى ينبغي الأخذ به منهجًا في حضارتنا المعاصرة ، بمقتضى هذا الأساس يصبح من المحتم الاتصال المباشر بالتراث القديم والوقوف الدقيق على اتجاهاته والإلمام الكامل بمذاهبه، كما يكون من الضروري الاطلاع على معطيات الحضارة المعاصرة في مجال الفكر وإدراك العناصر الأساسية فيها والخصائص الجوهرية لها، من غير ثنائية الانفصام ودون انفصام يدفع إلى التعصب ، وبلا تعصب يزيف الواقع ويعمى عن الحق " (٤١)

٢- مجال الاستثمار في برامج اللغة العربية وطرق تعليمها وتعلمها وتنمية الاقتصاد القومي.

إن وضع الخطط والبرامج من أجل "صنع" اللغة لم يعد أمرًا مستحيلاً، والوسائل التنفيذية لهذه الخطط والبرامج أصبحت مجربة، لكن ذلك يحتاج قبل كل شيء إلى إرادة حضارية تتضافر كل عناصرها على تحقيق هذه الغاية، إرادة تستند إلى الوعي بأهمية اللغة في التكوين النفسي

والفكري والسلوكي والقيمي لأبناء الوطن والأمة والدور الذي يمكن أن تحققه اللغة في التصدي للأعداء التاريخيين والمواجهة الصحيحة لمخططاتهم التي تهدف إلى الهيمنة الكاملة. (٤٢) وفى التراث البحثي العربي الممتد لأكثر من ألف ومائتي عام ما يحدد الأساليب والمناهج والبرامج، بحيث يمكن القول بأنه في ضوء ذلك ليس علينا إلا الإفادة المباشرة منها والبناء عليها، (٤٣) واستخدام التكنولوجيا الحديثة في الإفادة منها. وانتاج مناهج تعليمية للغة العربية مبرمجة من خلال شركات استثمارية خاصة والاستعانة بالعلماء الأكاديميين والتربويين والمبرمجين في إنتاج برامج اللغة العربية للعرب وغير العرب ممن يرغبون في تعليم وتعلم اللغة العربية.

أما برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فهو مجال خصب لاستثمار اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية والعربية وتعريف العالم بالحضارة العربية، فإن دول العالم أجمع تحرص على نشر ثقافتها وعاداتها وقيمها بين شعوب العالم، وذلك عن طريق نشر لغتها.

وتعد سوق تعليم العربية للناطقين بغيرها فرصة سانحة لخدمة اللغة العربية وتدويلها عالمياً، وكذلك تعتبر فرصة للاستثمار المربح وتوظيف الموارد البشرية العربية في مجال يعد نامياً وواعداً، وقد ازداد الطلب على تعلم اللغة العربية من قبل غير الناطقين بها خلال العقود الماضية، مما اقتضى زيادة في المعروض من برامج تعليم اللغة العربية ومناهجها لخدمة أغراض الدارسين لها، ولم يقتصر العرض على البرامج الخاصة لتعليم العربية للناطقين بغيرها، بل اشتمل أساساً على المناهج المصممة خصيصاً لهذه البرامج، والإعداد للمعلمين المؤهلين في هذا المجال.(٤٤)

وقد نمت سوق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نمواً سريعا في العقد الأخير من القرن الماضي، حيث فاقت غيرها من أسواق تعليم اللغات الأخرى في دول عدة، لعل أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية (٤٥)

حيث ازداد عدد برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات والمعاهد، وازداد عدد المنح والمساعدات الأكاديمية للمتخصصين في هذا المجال، وكذلك ازداد الدعم والتشجيع الحكومي لتوجيه العاملين في الجيش ووزارة الخارجية الأمريكية نحو تعلم اللغات الشرقية وخاصة العربية وجعل ذلك فرصة للارتقاء في السلم الوظيفي والدخل المادي. (٤٦) .

وعلى الرغم من تطور الحياة ودخول التكنولوجيا إلى حياتنا، (٤٧). فإن خبراء مناهج تعليم اللغة العربية وطرائق تدريسها في العديد من دول العالم يواجهون تحديات كبيرة، وصعوبات شديدة

في سعيهم للوصول إلى تقنيات ومداخل أكثر تطورا في تعليم اللغة العربية، ذلك أن اللغة العربية في طبيعتها منظومة من المهارات الفرعية المتداخلة التي يصعب تعليمها وتعلّمها بمعزل عن المها ارت اللغوية الأخرى. ([٤٨]).

ومن ثم فإن الدول الكبرى تبذل جهودًا كبيرة في نشر لغاتها وثقافتها. واللغة العربية إحدى أهم اللغات الحية، وحسب تقرير جورج وايبر (George Weber) فإن اللغة العربية تحتل المرتبة الرابعة بعد اللغة الصينية والإنجليزية والإسبانية، كما تحتل المرتبة الثانية بعد اللغة الإنجليزية في كثرة عدد المتحدثين بها كلغة ثانية. ([٤٩]) وهي من اللغات الرسمية المعتمدة في الأمم المتحدة، وفي منظمة اليونسكو، وغيرها من المنظمات الدولية.

ومما يزيدها أهمية عدد الدول التي تتحدث بها فالدول الأعضاء في جامعة الدول العربية (٢٢) دولة، وتحتل موقعا متميزا بين قارات العالم، ولها أهمية تجارية واقتصادية كبرى ففيها أكبر أسواق إنتاج النفط، وهي من أكبر الأسواق المستوردة للسلع والبضائع من الشرق كالصين واليابان وكوريا ومن الغرب كدول أوربا وأمريكا.

٣- مجال نشر اللغة العربية والجهود المصرية والسعودية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

ونظرًا لانتشار التعليم على نطاق واسع في البلاد العربية، وزيادة الإقبال على تعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها فقد أصبحت الحاجة إلى تعلم اللغة العربية أمرًا ضروريًّا، خاصةً وقد زادت أعداد الجاليات الأجنبية في القطاعات الدبلوماسية وقطاع التجارة والأعمال والخدمات وظهرت أعداد كبيرة منهم ترغب في دراسة اللغة العربية؛ مما دفع المؤسسات الأكاديمية العربية إلى تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لغير الناطقين بها، ففي مصر بدأ الأزهر الشريف بعقد دورات في اللغة العربية للناطقين بغيرها رسميا من عام ١٩٦٣م لإعداد الطلاب وتأهيلهم لغويا للالتحاق بالدراسات الجامعية وذلك من خلال معهدين أحدهما للطلاب والآخر للطالبات، وتم استخدام أسلوب التدرج من السهل إلى الصعب وتطبيقاته والبداية بكلمات تكون حروفها موجودة في لغة الطالب الأساسية، وإعطاء كلمات قليلة الأحرف وذات معنى محسوس كقلم وكتاب.. ثم الانتقال إلى الجمل الاسمية القصيرة.. وهناك أسلوب متبع في تعليم الحركات في اللغة العربية والتنوين، وتوظيف بعض المعلومات التي يحتاجها الطالب كأحكام الوضوء. كما أنشئ المركز الثقافي للدبلوماسيين بالقاهرة عام ١٩٦٥م لتقديم الخدمات الثقافية للدبلوماسيين ونشر اللغة العربية

بينهم. وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ أعلن الأزهر عن إنشاء مركز لكلية متخصصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ([٥٠])

وقد بدأت الجهود السعودية في تعليم اللغة العربية بظروف مشابهة لما كان في الأزهر، فعندما أنشأت السعودية الجامعة الإسلامية واللغة العربية لأبناء المسلمين كافة، أنشأت في الوقت نفسه معهد تعليم اللغة العربية في العام الجامعي (١٩٦٦/١٩٦٧م)، ثم توالى إنشاء معاهد تعليم اللغة العربية في الجامعات السعودية حتى بلغت ست معاهد في كبرى الجامعات السعودية ([٥١]).

وقدمت المملكة العربية السعودية المنح الدراسية للطلبة غير الناطقين بالعربية من جميع أنحاء العالم؛ ليدرسوا في جامعاتها: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والرياض العاصمة لمواصلة دراساتهم العالية في اللغة العربية والثقافة الإسلامية وعلوم الدين الإسلامي، بلغت عدة مئات من المنح الدراسية منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة والدول الأجنبية، فكانوا النواة النشطة للدعوة الإسلامية في جميع أنحاء العالم، والقوة المحركة لقضايا المسلمين في هذه الدول الأجنبية. ([٥٢])

٤- مجال نشاط لمجامع اللغوية ونمو الاقتصاد القومي من خلال بناء المعاجم وصناعتها باستخدام الكمبيوتر ولغات البرمجة ولقد تضافرت القوى العربية، وتكونت المجامع اللغوية والعلمية وضمت كبار العلماء في البلاد العربية وغير العربية فأنشئ المجمع العلمي العربي في دمشق سنة(١٩١٩)،وكان من أهدافه النظر في اللغة العربية ونشر دابها، وإحياء مخطوطاتها وظهر أول عدد من مجلة هذا المجمع سنة (١٩٢١)، وتتابع صدورها، وفى يناير سنة (١٩٣٤) أنشئ مجمع اللغة العربية في مصر ، ونص قرار إنشائه على (أن ينشر على الطريقة العلمية من النصوص القديمة ما يراه لازمًا لأعمال المعجم ودراسات فقه اللغة) ، وصدر أول عدد من مجلة المجمع سنة (١٩٣٥) وما زالت تصدر إلى اليوم حافلة بشتى الأبحاث اللغوية . وفى سنة (١٩٤٨) أنشئ المجمع العلمي العراقي، وأصبح المجمع ومجلته ميدانًا للجهود العلمية واللغوية. ([٥٣])

تأسس مجمع اللغة العربية الأردني في الأول من يوليو عام (١٩٧٦) وأصدر العدد الأول من مجلته في يناير عام (١٩٧٨)، وشكل لجانًا علمية للأصول والتعريب والمصطلحات والترجمة والتراث. وأصدر كثيرًا من القرارات لحصر المفردات المستعملة في المرحلة الابتدائية وترجمة الكتب العلمية الجامعية. وكان أهم مشاريع المجمع تعريب العلوم في الجامعات وتعريب المصطلحات في دوائر

الدولة ومؤسساتها. ونظر المجمع في كثير من المصطلحات وأقرّ بعضها وأصدرها، ومن ذلك مصطلحات الزراعة، وسلاح اللاسلكي، والنقل، والتموين، والأرصاد الجوية، والمواصفات والمقاييس، والتأمين على الحياة. وترجم الكتب العلمية التي تدرس في كليات العلوم والتي أصبحت عمدة الدرس الجامعي في الأردن.

تأسس **بيت الحكمة بتونس** عام (١٩٨٣) وذلك لتنسيق أعمال التعريب والترجمة والبحث العلمي وإحياء التراث. كما أنشئ قسم اللسانيات بمعهد الدراسات الاقتصادية والاجتماعية بتونس عام (١٩٦٠)، الذي ركَّز أسس الدراسات اللغوية الحديثة في تونس، وشارك ضمن اللجنة الاستشارية المغاربية في وضع الرصيد اللغوي الأساسي للمدارس الابتدائية والذي تبنّته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الثمانينيات على نطاق العالم العربي كلّه. كما أنشئ معهد الدراسات الصوتية بالجزائر عام (١٩٦٠)، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط عام (١٩٦٠)، الذي تميّز بمساهمته في تطوير الآلة الكاتبة العربية والشفرة العربية الموحَّدة للمعارف الحاسوبية. وبالسعي إلى وضع أسس منهجية عامّة وإعلامية لمعالجة المصطلحات.

ومع مطلع العام (١٩٩٣) افتتح مجمع اللغة العربية في السودان، وكان أول أنشطته التي مارسها إقامة دورات تدريبية للمذيعين والمذيعات. ولا تعمل هذه المجامع والمعاهد والمؤسسات بعضها بمعزل عن بعض، وإنما يجمعها اتحاد المجامع العربية، وكان أول مؤتمر له بدمشق في سبتمبر عام ١٩٥٦م. ويقوم بتنظيم الاتصال بين المجامع العربية، وينسّق أعمالها، كما يعمل على تنشيط التعاون بين المجامع والجامعات والاهتمام بتحقيق المخطوطات ونشرها.

أسس المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، ومقره الرباط، وتشرف عليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) الأليسكو .وقد انبثق هذا المكتب عن مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد في الرباط في أبريل عام ١٩٦١م. وقد نسق هذا المكتب ووحّد مصطلحات ٢٠ علمًا إلى حدود عام ١٩٨١م، وبلغ عدد تلك المصطلحات ٦٧,٠٦١ مصطلحًا. كما قام المكتب بإصدار مجلته اللسان العربي منذ شهر يونيو عام ١٩٦٤م، ونشر المصطلحات العلمية والمعاجم في الرياضيات والفيزياء والكيمياء والفقه والقانون والأشغال العامة والسياسة وغيرها من شؤون الحياة. وبالإضافة إلى ذلك، نظم المكتب مؤتمر التعريب الذي عقد في الجزائر عام ١٩٧٧م، وآخر في طنجة عام ١٩٨١م، ومؤتمر في الأردن عام ١٩٨٤م. كما أشرف على عقد ندوات للتعريب،

منها ندوة الثقافة للتعريب التي انعقدت في طرابلس في ليبيا عام ١٩٧٥م، وندوة توحيد المنهجيّات التي عقدت في الرباط عام ١٩٨١، ووضعت المبادئ الأساسية لاختيار المصطلحات العلمية ووضعها، وقدّمت المقترحات للوصول إلى الحلول الناجحة لتقديمها إلى مؤتمرات التعريب. وتهدف تلك الندوات كلها إلى وضع الأسس الراسخة لعملية التعريب ومتابعة الجهود المبذولة في تعريب التعليم والإدارة والمظاهر الحضارية في الوطن العربي. تلك هي أهم المجامع والهيئات والمؤسسات المعنية باللغة العربية ووسائل تنميتها وتعليمها ونشرها في الوطن العربي، وتلك أهم الملامح المميّزة لنشاطها الذي انكبَّت عليه منذ إنشائها. وقد اتجهت جهودها إلى جملة من الأهداف يمكن تصنيفها على الوجه التالي:

١ -بذل الجهود من أجل إغناء اللغة العربية وجعلها مواكبة لمتطلّبات العصر.

2- وضع المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة وذلك تحقيقًا لسلامة المنهج ووحدة الفهم والإفهام في لغة العلم

3- الترجمة والتعريب بوصفهما رافدين من روافد اللغة العربية في زيادة ثروتها وتنمية طاقاتها التعبيرية

4-وضع المعاجم التي تواجه حاجات العصر وتستفيد ممّا وصلت إليه المعاجم الأوروبية الكبرى من تطوّر ودقة وحسن تبويب وبراعة في الاستعمال

5- تيسير تعليم اللغة العربية، نحوًا وصرفًا وكتابةً، تسهيلاً لانتشارها والإقبال عليها، وضمانًا لتقويم اللسان والفهم لدى الناشئين ومن يتعاملون باللغة العربية

٦- إحياء التراث وتحقيق أمهات الكتب العربية القديمة في شتى المجالات ونشرها بشكل يبرز دورها في تطوّر الفكر البشري على مر العصور.

وهكذا، ظهرت المجامع اللغوية العربية المختلفة في كل من القاهرة وبغداد ودمشق ولاحقا مكتب التعريب بالرباط في المملكة المغربية ... الخ. وقد استطاعت هذه الجهود – على الرغم من تأثرها بالإطار شبه الرسمي الذي تعمل فيه- تحقيق مكاسب محققة للغة العربية تمثلت في تراث كبير من البحث المعجمي الفرعي ومحاولات تقريب وتوحيد الاصطلاحات وتعريب ألفاظ العلوم والتقنيات الحديثة في اللغة العربية .

ويتسم هذا النوع من الاستثمار في المعجم العربي بعدة صفات منها الطابع الجماعي القومي،

ورصد الميزانيات المالية الجمة، والسماح بتبادل وثراء الخبارة وتكوين المصادر البشرية، والاستعانة بالخبرات والتجارب العربية–العربية والأجنبية. ومن أهم الجهود المعجمية في هذا السياق، يمكن أن نذكر منها: مجموعة معاجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مثل: الوجيز الوسيط والكبير. مجلة اللسان العربي، الصادرة بانتظام عن مكتب تنسيق التعريب في الرباط. المعاجم الإلكترونية والتفاعلية : معجم/برنامج صخر، المعجم التفاعلي العربي: مدينة الملك عبد العزيز الجامعية وغيرها ([٥٤])

٥– مجال الترجمة الآلية للغة العربية وتحسين الاقتصاد القومي

إن الترجمة بنوعيها البشري والآلي، أصبحت تزداد أهمية بالنسبة للإنسان المعاصر، وذلك نظرا لما تقوم به من أدوار أساسية في عصر الصورة والرقمنة. إذ تعد مصدراً أساسياً من مصادر الحوار الثقافي والحضاري بين الشعوب والأمم. كما تعد أيضاَ وسيلة من وسائل بناء مجتمع المعلومات واقتصاد المعرفة.

للترجمة أهمية في نقل المعلومات بين اللغات، وتحقيق التواصل والتفاهم بين جميع شعوب الأرض على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم. وفي عصرنا الراهن تحولت طريقة البشر في التعامل مع الترجمة من الأسلوب التقليدي المعهود إلى الأسلوب التقني الذي يعتمد على الآلة الإلكترونية. ولعل أهم أسباب هذا التحول يعود إلى تزايد الحاجة إلى الترجمة

وتشكل الترجمة الآلية فقط جزءاً واحداً من كلٍّ أكثر اتساعاً، ألا وهو ميدان ومجال البحوث النظرية والتطبيقية المهتمة بمعالجة اللغات الطبيعية بواسطة الحاسوب، والتي تتبع لما يُعرف باللسانيات الحاسوبية، والذي هو بدوره فرع من علوم الذكاء الاصطناعي بشكلٍ عام ٩ .وهذا الحقل الواسع من العلوم، أي اللسانيات الحسابية، يتناول ويستكشف الآليات الأساسية التي تقوم عليها اللغة والعقل وذلك بوصفها وصياغتها رياضياً أولاً باستخدام اللغات الصورية والاصطناعية لوضعها في نماذج، ومن ثم محاولة محاكاتها في البرامج الحاسوبية[٥٥].

إن البحوث في الترجمة الآلية تتعلق فقط بتلك الجهود المهتمة عن كثب بتبني وبتطبيق كِلا التوجهات النظرية والتقنيات العملية على السواء لتتم المراحل الجزئية المتتالية في عملية الترجمة الكلية، والتي التحليل الصرفي والنحوي والدلالي في اللغة المصدر، والتوليد الصرفي والنحوي والدلالي في اللغة الهدف .وبالتالي تقدم هذه البحوث بدورها الحلول ووجهات النظر المناسبة من خلال دراسة المشاكل الخاصة بمسألة الترجمة الآلية ومراحلها الجزئية هذه .إضافة لذلك، فإنه من

الممكن أيضاً استخدام الترجمة الآلية على نطاق واسع كوسيلة لمعاينة وفحص النظريات والتقنيات المطورة بواسطة التجارب الصغيرة المحدودة المجال في ميدان اللسانيات الحسابية والذكاء الاصطناعي. إن الأدوار المحورية والأساسية في تصميم نظم الترجمة الآلية تتوزع على حد سواء بين المعلوماتيين والإلكترونيين من طرف واللسانيين والمترجمين من طرفٍ آخر. ([٥٦])

منذ عام 1990م عادت الترجمة الآلية لتحظى باهتمام الباحثين والمتخصصين في الترجمة الآلية من جديد. ومع تطور الأبحاث المقدمة في مجال الترجمة الآلية تمكنت بعض الشركات الخاصة من الوصول إلى عدد كبير من المستخدمين للترجمة الآلية وبطرق أكثر تنوعاً، منها شبكات الإنترنيت، ومحطات العمل، والحو اسيب الشخصية. وتعد شركة سيستران من الشركات الرائدة في هذا مجال خاصة بعد تثبيتها نظام) منتيل (الفرنسي. ومنذ ذلك الحين حظيت أبحاث الترجمة الآلية بدعم من بعض الشركات العالمية مثل فيليبس في هولندا وسيمنز في ميونيخ. وفي اليابان ساهمت جميع شركات الإلكترونيات الكبرى تقريباً في تطوير برامج الترجمة الآلية التجارية. وعلى ضوء هذا التقدم الهائل استطاعت أبحاث الترجمة الآلية أن تحصل مجددًا على الدعم المادي من القطاع العام، وخاصة الأبحاث المتعلقة بالترجمة المنطوقة. ([٥٧])

٦ – مجال استثمار اللغة العربية في البرمجة الحاسوبية والتكنولوجيا الرقمية.

إن للغة في عصر المعلومات واقتصاد المعرفة موقع الصدارة، وهو ما يفسر احتفاء معظم الأمم بلغتها القومية، وإعادة النظر إليها، وإقامة معاهد البحوث المتخصصة لدراسة علاقة هذه اللغات بتكنولوجيا المعلومات ([٥٨]) وقد أثبتت اللغة العربية جدارتها على مر العصور، وحقها أن تصبح لغة عالمية، وقد شهد تاريخ الفتح الإسلامي على سرعة انتشارها واندماجها في بيئات لغوية متباينة([٥٩])، وقد شكل اختراع الحاسوب في الأربعينيات من القرن العشرين أكبر تطور في الوسائل التعليمية، لما أسهم به هذا الجهاز من تطور الحياة المعرفيّة، وتقدمها تقدمًا سريعًا، و إن معالجة اللغة العربية حاسوبيًّا أصبح اليوم أمرًا لا حيدة عنه ولا مفر منه، وقد ظهرت عدة بحوث ودراسات، حاولت التبصر في الظاهرة اللغوية من الجوانب التي تقتضيها المعالجة الحاسوبية، وهي معالجة تنشد أن تُودِعَ في لحاسوب ما يستودعه العقل البشري من القواعد والمعطيات، وتهدف أن يصبح الحاسوب ذا كفاية أدائية منهجية تناظر كفاية الإنسان العربي العارف بلغته، القادر على

تمييز المكتوب والمنطوق وتأليفها، وتبّين مواقع الأعاريب وإجرائها، وفهم دلالات الألفاظ، ووجوه استعمالها، وتصحيح الإملاء.([٦٠])

إن من أكبر المشكلات التي تعاني منها اللغة العربية اليوم في ظل عصر وسم بعصر العولمة والمعلوماتية أو الانفجار المعلوماتي هو تراجع وجودها على الساحة المعلوماتية العالمية حيث تؤكد التقارير العلمية أن المحتوى الرقمي العربي لا يكاد يذكر مقارنة بعدد الناطقين باللغة العربية، يقول مُحَمَّد عليوة: "إن المحتوى العربي على الانترنت لا يتجاوز 1% بينما يتجاوز تعدد السكان العرب نسبة 5%مقارنة من إجمالي عدد سكان العالم "([٦١])

ولكن هناك محاولات جادة لاستثمار اللغة العربية سواء من خلال المعالجة الآلية للغة، أو المشاريع الاستراتيجية في مجال رقمنة المحتوى العربي أو التعريب ولا يخفى على أحد أن الاقتصاد العالمي اليوم ينبني على المعرفة بالدرجة الأولى، لهذا سارعت الدول المتقدمة الى الاستثمار في هذا المجال وذلك من خلال الاستثمار في مجال تطويع اللغة كي تتكيف مع لغات الحاسوب ([٦٢])

لقد أصبح من البديهي والمسلم به أن ما يشار إليه بالفجوة الرقمية مصطلحًا ومفهومًا ما هو إلا تكريس لهيمنة الغرب على هذا الكوكب ثقافةً وحضارةً واقتصادًا ولعل التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصال أخطر أدوات هذه الهيمنة بل وتشكل قضية المحتويات الرقمية أخطر أوجه هذه الفجوة. ([٦٣])

ولقد ورد في دراسة للمجلس الثقافي البريطاني لوضع اللغات آفاق 2050م أن اللغات التي ستكون مهيمنة خمسة وهي: الصينية، الهندية، الانجليزية، الاسبانية والعربية. ولكن ما المقاييس التي ترتقي باللغة العربية إلى هذه المرتبة فإذا استثنينا المجال الديني الذي يحفظ للغة العربية وجودها فإن اللغة العربية فعلا تواجه مشاكل حقيقية ساهم التطور التكنولوجي في إبرازها وقد جاء في تقرير ٢٠٠٢ م لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية ما يلي: "إن عالم تقنيات الإعلام والاتصال اليوم في منعطف على المستوى اللساني، واللغة العربية كذلك في منعطف فبإمكانها أن تسمح للدول العربية بتجاوز التأخر الذي عرفته في سباق التطور التكنولوجي كما من شأنها أن تزيد في توسيع الفجوة اللسانية التي تفصل العرب عن باقي العالم على مختلف المستويات".[٦٤]

ويشمل المحتوى الرقمي كل المعلومة المتوافرة باللغة العربية بصيغة رقمية، أي كل ما يتم تداوله رقميًّا من معلوماتٍ مقروءةٍ أو مركبةٍ أو مسموعةٍ. وتتضمن صناعة المحتوى الرقمي أنشطة عديدة كإنشاء

المنتجات والخدمات الرقمية وتصميمها وإدارتها وتوزيعها، إضافة إلى التقنيات التي تعتمدها هذه الأنشطة، وهذا مما يجعل صناعة المحتوى الرقمي صناعة ذات بُعْدٍ استراتيجيٍّ تسهم في بناء مجتمع المعرفة العربي.

وبهذا تعد اللغة العربية مؤهلة للقيام بدوره في عصر المعلومات، وقد خضعت اللغة العربية لمعالجات مختلفة، بفضل جهود أبنائها المبرمجين والمهتمين بهندسة اللغة حتى أصبحت أكثر طواعية وسهولة في مختلف عمليات الحاسوب المعقدة، واستجابة للمتطلبات التقنية للطباعة الحاسوبية وبهذا يكون بقدر ما تتكيف هذه اللغة مع العمليات التقنية بقدر ما ترتفع قيمتها الاقتصادية وتدر أرباحًا مهمةً على المتكلمين بها.

إن أغلب الجهود العربية المنصبة في مجال المعالجة الآلية للغة العربية كانت إما مشروعات تجارية مع الشركات الخاصة، أو مبادرات من المنظمات الأجنبية والغربية مع غياب واضح للجهات الرسمية فيها، يقول د/ نبيل علي عن المعالجة الآلية للغة العربية " :إن نظم معالجة اللغات الطبيعية آليًّا قد قطعت شوطًا بعيدًا على صعيد اللغة المكتوبة، لكنها لم تحقق نفس التقدم على صعيد اللغة المنطوقة، وقد حققت معالجة اللغة العربية آليًّا نجاحًا تكنولوجيًّا واقتصاديًّا ملحوظًا على مستوى الحرف، والكلمة، والجملة؛ غير أن هناك قصورًا شديدًا في اللغة العربية على مستوى الفقرة كما أن التوجه العام نحو تطبيق الذكاء الاصطناعي ونظم معالجة المعارف يتطلب الارتقاء بمستوى المعالجة إلى وحدة البناء الرئيسية للمعرفة ألا وهي المفهوم حتى يتسنى فهم النصوص العربية آليًّا، والنفاذ إلى عمق مضمونها" (٦٥)

أما استثمار هذه المجالات في تنمية المجتمع القومي العربي فيكون من خلال أن التنمية الاقتصادية ترتكز على حدوث تغيير هيكلي في توزيع الدخل والإنتاج، وتهتم بنوعية السلع والخدمات المقدمة للأفراد؛ أي: إنها لا ترتكز على الكم فقط، بل تتعداه إلى النوع، وبصفة عامة تعرف التنمية بأنها ""العملية التي تسمح أو يتم من خلالها زيادة في الإنتاج والخدمات، وزيادة في متوسط الدخل الحقيقي مصحوبًا بتحسين الظروف المعيشية للطبقات الفقيرة."(٦٦)

والتنمية هي: "مجموع السياسات التي يتخذها مجتمع معين، وتؤدي إلى زيادة معدلات النُّمو الاقتصادي استنادًا إلى قواه الذاتية، لضمان تواصل هذا النُّمو واتِّزانه لتلبية حاجات أفراد المجتمع، وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية"(٦٧).

فالتنمية بالمفهوم الواسع هي رفع مستدام للمجتمع ككل، وللنظام الاجتماعي نحو حياة إنسانية أفضل، كما عرفت أيضًا بأنها: "تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب جديدة أفضل، ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية، وخَلْق تنظيمات أفضل". ([٦٨])

ويوضح مفهوم التنمية التغيرات التي تحدث في المجتمع بأبعاده الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والفكرية والتنظيمية، من أجل توفير الحياة الكريمة لجميع أفراد المجتمع ([٦٩]).

وعلى الرغم من أوجه النشاط التجاري والاقتصادي الذي شهدته الحياة العربية في مختلف البقاع، وعلى مر العصور، فإن اللغة العربية قد استخدمت فيه على أنها الوسيلة الأساسية في ترويج البضائع والسلع، ومن خلال عمليات البيع والشراء فإن أهمية اللغة بصورة عامة، قد زادت في النشاط الاقتصادي الحديث، لتعدد صور ومجالات استخدامها تبعا لتعدد أدوات الاتصال التجاري بين الأفراد والشعوب، حتى أصبحت هي الأخرى ينظر إليها باعتبارها سلعة ذات قيمة تبادلية تتزايد مبيعاتها في ظل الطلب المتنامي عليها، غير أن لها ميزة تختلف بها عن باقي السلع، وهي أن مخزونها أبدا لا ينفد.

ومما سبق يتبين أن مجالات الاستثمار اللغوي تتحدد بقيمة رأس المال وقدرة المستثمر على سرعة الإنجاز والمنافسة التجارية في هذه المجالات السابقة؛ وأهم هذه المجالات بناء المعاجم وصناعتها باستخدام الكمبيوتر، فربح المعاجم كبير ودائم، وكذلك برامج الترجمة الآلية من وإلى العربية، وبرامج المعالجة الآلية للنحو والصرف؛ فضلا عن برامج تعليمها للنشء وغير المتحدثين بها.

المحور الخامس

آلية تنفيذ مشروعات استثمار اللغة العربية

في الجامعات والجهات المعنية باستثمارها

بعد العرض السابق لسبل استثمار اللغة العربية ومحاولة جعلها مشروعًا قوميًّا للدول العربية، لكى تواكب الدول الأجنبية في استثمار لغتها العربية وما تمتاز به من خصائص وعوامل وفرص تجعلها في مصاف المصادر الاقتصادية لتنمية المجتمعات العربية، يمكن إيجاد آلية واضحة من خلال وضع رؤية استراتيجية مستقبلية شاملة تتمثل في حصر الإمكانيات والمقومات المادية والبشرية لهذا المشروع؛ وهو ما يحتاج إلى دراسة مستقلة ومستمرة ومتكاملة؛ ونظرًا لأن هذا البحث مرتبط بمساحة صغيرة من الأوراق والصفحات فسوف أعرض لمجمل هذه المشروعات الاستثمارية للغة العربية من خلال هذا الجدول المبسط، لعله يكون ومضة بحثية للباحثين المجدين والحريصين على جعل لغتهم في مصاف اللغات المستثمرة لغويًّا ومجتمعًّا لتواكب سوق الاستثمار وتحقيق الدخل القومي ، والانتشار الثقافي .

جدول يوضح آلية تنفيذ مشروعات استثمار اللغة العربية في الجامعات والجهات المعنية باستثمارها

م	مشروعات استثمار اللغة العربية	البرامج التنفيذية	الجهات المنفذة	الجهات المستفيدة	الميزانية
1	تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	- بناء المناهج التعليمية - إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها -دراسة البيئات التعليمية	كليات اللغة العربية والتربية	معلمو اللغة العربية ومعلموها	قيمة الميزانية من خلال دراسة جدوى وخطة تنفيذية محددة
2	بناء المعاجم الحاسوبية	-تحديث منهجية المعاجم اللغوية العربية -المشروعات المعجمية الداعمة - لغات البرمجة	المعاجم العربية - المؤسسات العلمية وشركات البرمجة	الباحثون - ورجال الأعمال شركات البرمجيات	
3	بناء المكتبات الإلكترونية	- برامج إدخال المعلومات - إنشاء نظم برمجة المكتبات - إنشاء المواقع المتخصصة في نشر الكتب - عمل اتحاد المكتبات العربية الالكترونية	-كليات المكتبات -كليات الحاسبات ونظم المعلومات	الباحثون- ورجال الأعمال شركات البرمجيات	

جدول يوضح آلية لتنفيذ مشروعات استثمار اللغة العربية في الجامعات والجهات المعنية باستثمارها

م	مشروعات استثمار اللغة العربية	البرامج التنفيذية	الجهات المنفذة	الجهات المستفيدة	الميزانية
4		- برامج ربط المكتبات الرقمية ببرامج الترجمة - انشاء برامج ترجمة آلية شاملة	-كليات الحاسبات ونظم المعلومات والذكاء الاصطناعي -كليات الألسن والترجمة - أقسام اللغة العربية	الباحثون - رجال الأعمال شركات الترجمات	قيمة المقترحة من خلال دراسة جدوى وخطة تنفيذية محددة
5	والترجمة الحاسوبية والتكنولوجيا والتحول الرقمي	- إنشاء برامج عربية حاسوبية - تسجيل التراث العربي	كليات الحاسبات ونظم المعلومات والذكاء الاصطناعي -كليات الألسن والترجمة - أقسام اللغة العربية	الباحثون- رجال الأعمال شركات الترجمات	
6	البحوث التطبيقية وحل مشكلات اللغة العربية	- توجيه الباحثين إلى دراسة برمجة اللغة - فتح أقسام مدمجة بين كليات اللغة العربية والخدمة ونظم الحاسوب والمعلوماتية والتربية والتخطيط واللغات	كليات الجامعة ذات الصلة	الباحثون بالكليات والجامعات	
7	تحسين لغة الإعلام والبرامج التليفزيونية	ربط الإعلام باللغة والثقافة من خلال -انتاج مسلسلات وأفلام باللغة الفصحى -انتاج برامج إخبارية باللغة الفصحى - دبلجة الأفلام والمسلسلات الأجنبية باللغة الفصحى	-المؤسسات المتخصصة :-وزارة الإعلام - وزارة الثقافة -وزارة الاتصالات - أقسام اللغة العربية	قنوات التلفزيون رجال الأعمال - شركات الإنتاج الفني -الوزارات المعنية	

نتائج البحث وأهم المقترحات والتوصيات الناتجة عنه

وبعد هذه الدراسة فيمكن إجمال أهم نتائجها في أن اللغة العربية يمكن أن تكون لغة عالمية باقتدار ،تسطلع بدورها الحضاري والاقتصادي من خلال إسهامها في التنمية البشرية والاقتصادية معًا، وأن الحلول المقترحة للوصول بها إلى هذه المراتب كثيرة لكن المشكلة والتعقيد يكمن في قضية الالتزام والتنفيذ؛ لأن اللغة العربية مهيأة لأن تكون ذات سيادة ثقافيًا وفكريًا وحضاريًا؛ نظرًا لقابليتها للاستثمار، وتزايد الإقبال على الأنظمة التقنية التابعة لتخصصات مختلفة

تفتح للغة العربية مساهمتها الاستثمارية والاقتصادية مثل: الحقل التكنولوجي، والحقل الالكتروني، والحقل الرقمي، و الحقل السمعي البصري ، والحقل المعجمي ، والحقل التعليمي ...

توصيات البحث:

ولهذا البحث عدة توصيات ومقترحات يمكن إجمال أهمها فيما يأتي:

١ – دعوة رجال الأعمال العرب الغيورين على لغتهم أن يستثمروا اللغة العربية ضمن مشاريعهم التي تخدم اللغة من خلال استخدام التقنيات الحديثة، فالعرب أولى بلغتهم من الشركات وبيوت الخبرة الأجنبية.

٢ – دعوة حكومات الدول العربية إلى الاهتمام باللغة العربية، وجعلها من أولويات مسئولياتها، في بناء شخصية المواطن، والإخلاص للمسئولية الجسيمة الملقاة على عاتقها تجاه شعبها ودينها ولغتها.

٣ – دعوة الشعب نفسه إلى إدراك أن مستقبل الأجيال رهن برعاية اللغة والنهوض بها، وأن عبء النهوض لا يجب أن يلقى كله على جهة واحدة، وإنما يشترك الجميع كل بأداء دوره المنوط به تحت راية النهوض بلغتهم.

٤- التأكيد على أن توجيه رأس المال نحو الاستثمار في مشاريع اللغة العربية له عائد كبير للمستثمر نفسه وللغة أيضًا.

٥- المساهمة في النمو الاقتصادي بسبب اتساع سوق اللغة العربية في المنطقة العربية، وتزايد الطلب على برامج المعالجة اللغوية.

٦- تفاعل الثقافة العربية الإسلامية مع ثقافات العالم المختلفة عبر شبكة الإنترنت وتنامي رغبة المستخدم العربي.

٧- تشكل سوق تعليم العربية للناطقين بغيرها فرصة استثمارية سانحة لخدمة العربية ولتشغيل الموارد البشرية العربية في أكثر من مجال.

٨- إنشاء منظمات أكاديمية، تهدف إلى ربط إنتاج الجامعات والمؤسسات العربية فيما يتعلق بتصميم برمجيات تعليمية متخصصة في فروع اللغة ومهاراتها الأربع، على أن تراعي كافة المعايير

التقويمية المناسبة لطبيعة اللغة العربية وأهدافها، مع ربط تلك المنظمات بجامعة الدول العربية لضمان توفير الموارد المالية والبشرية على مستوى قومي.

٩- إقامة مسابقات عالمية في كافة مواقع التواصل الاجتماعية والإلكترونية لجذب المواهب والمبرمجون الأكفاء؛ لتقديم أفكار تصميمية لبرامج تعليمية جيدة ذات طابع عربي خالص.

١٠-إنشاء موقع إلكتروني معتمد يتبع لوزارة التعليم العالي لخدمة اللغة العربية، تهدف إلى جمع وحصر الأبحاث الأكاديمية والتربوية في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية من كافة المجلات العربية، وتقدمها لهيئة عربية تكنولوجية رسمية تضم مبرمجين أكفاء، تتكفل الهيئة بتدريبهم بشكل دوري على أحدث سبل البرمجية اللغوية.

١١- استحداث قسم تربوي متخصص بالتقنية لكافة فروع اللغة العربية، ويضم نخبة من المبرمجين ومصممي البرامج لتنفيذ المادة العلمية بصورة رقمية تمكن الطالب المتعلم من محاكاتها مستقبلا وذلك عبر تدريبه على كيفية إنشاء تلك البرامج التكنولوجية بما يخدم الموقف التعليمي.

١٢- فتح مجال التعاون بين شركات البرمجيات العالمية والشركات العربية، للتبادل الثقافي والتقني تمهيدا للمشاركة الفعالة في جهود المنظمات الدولية، خاصة اليونسكو ومنظمات المجتمع المدني العالمية المدافعة عن التنوع اللغوي وحماية اللغات القومية، وهذا بدوره يشجع القطاع الخاص لإعداد نماذج من دراسات الجدوى الاقتصادية التي تثبت الجاذبية الاستثمارية لهذا المجال التكنولوجي ذي العائد المرتفع عن طريق التعاون بين مر اكز البحث العلمي والجامعات والشركات الكبرى.

١٣- تدريب وتحفيز واضعي المناهج والبرامج على برمجة كتب اللغة العربية وحوسبتها إلكترونياً، ووضع أدوات تأليف برامج الحاسوب متعدد الوسائل متضمناً الأهداف والأنشطة المواءمة إضافة إلى أساليب تقويم، والتي تناسب متطلبات تنمية مهارات اللغة العربية.

١٤- تخصيص نسبة من ميزانية التعليم لعقد سلسلة من المؤتمرات الدولية عن حوسبة اللغة خليجياً وعربياً، تحت إشراف وزارة التعليم العالي، ووزارة الثقافة والإعلام لتحظى برمجيات اللغة العربية بما تستحقه إعلاميًّا واستثماريّا.

وبعد فهذه محاولة لعرض فكرة اقتصاديات اللغة العربية وجعلها عامل دخل اقتصادى وجهة استثمار تعود برفع الاقتصاد القومي للأفراد والمؤسسات والدولة، وذلك إذا استثمرت استثمارا

حقيقا هادفا. وهذا والله أسأل أن تكون هذه الدراسة قد حققت ما هدفت إليه وإن اعتورها شيء من التقصير فهذا شأن البشر، فالتمس المغفرة والتوفيق من المولى سبحانه وتعالى، كما أرجو الله مخلصًا أن تكون هذه الدراسة مثار نقاش فكرى عربي جاد.

هوامش البحث:

(١) زهور شتوح ولخضر بلخير، واقع وآفاق استثمار اللغة العربية في الوطن العربي، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، دبي، ١٦٠

(٢) فالح العجمي: " مستويات التعريب في مجالات العلوم وشؤون الحياة المختلفة " ، ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية المعقودة في رحاب جامعة الملك سعود في الفترة من ٢- ٣ جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ الموافق ٢٢ - ٢٣ سبتمبر ١٩٩٨ م ، ص ١٨٢ - ١٨٧.

(٣) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، (١٩٨٧م) ٥٢٤/٢

(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ٧٣٨/٢

(٥) حسن النجفي ، القاموس الاقتصادي، مطبعة الإدارة المحلية، بغداد (١٩٧٧) ص:٥٨

(٦) حسن النجفي ، القاموس الاقتصادي ، ص:٥٩.

(٧) زهور شتوح ولخضر بلخير، واقع وآفاق استثمار اللغة العربية في الوطن العربي، مرجع سابق، ١٦٠

(٨) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية: مراجعة الدكتور شوقي ضيف، دار الهلال، الجزء الأول، ص ٣١

(٩) محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: الطبعة الثانية، ١٩٢٤م، الجزء الأول، ص ٢٦٤، وانظر لغة الإدارة: عبد السميع الهراوي، مرجع سابق، ص ١٤.

(١٠) فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد: ترجمة د. أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد ٢٦٣، نوفمبر ٢٠٠٠م، ص ٥٣.

(١١) أحمد درويش، إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (٢٠١٨م)، ص: ١٣

(١٢) فلوريان كولماس اللغة والاقتصاد: ص، ٣٦

(١٣) فلوريان كولماس اللغة والاقتصاد، ص: ٤٣

(١٤) فلوريان كولماس اللغة والاقتصاد، ص: ٤٦

(١٥) فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد: ص ٩٦.

(١٦) . مُحَمَّد عمارة، الأمة العربية وقضية الوحدة، دار الوحدة، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٧٥.

(١٧) مُحَمَّد محمود عبد القادر، ومحمود حسان سعيد، التخطيط اللغوي لتطوير تعليم اللغة العربية في الصين، ا لمؤتمر الدولي الرابع، العلاقات العربية الصينية كلية الآداب جامعة قناة السويس، مصر. مارس ٢٠١٢، ص، ١٨١.

(١٨) ليلى تشي مغيمين، اللغة العربية في اللغة الشفوية لقومية هوي الصينية. المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية آفاق وتحديات ماليزيا والصين، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، (٢٠١١). ص ٥٧٥-٥٨٣.

(١٩) لي شينغهوا، تاريخ الإسلام في الصين، دار النشر الاجتماعية الصينية، (١٩٩٨). ص ٧٢٠.

(٢٠) لي شينغهوا، تاريخ الإسلام في الصين، مرجع سابق، ص ٧٢٥.

(٢١) ما تشونغ جيه وتشانغ قوانا لين، أسلوب التدريس البسيط وتجربة التعليم الناجحة. مجلة " المسلمون الصينيون". العدد الـ ٦، (١٩٩٧) ص ٢٠.

(٢٢) ما تشونغ جيه وتشانغ قوانا لين، أسلوب التدريس البسيط وتجربة التعليم الناجحة مرجع سابق ص ١٩.

(٢٣) مُحَمَّد أبو شعلة، اقتصاديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لمؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، اللغة العربية صاحبة الجلالة، ٤-٧/ ٥/٢٠١٦، المجلس الدولي للغة العربية دبي الإمارات ج ٣/ ١٦١

(٢٤) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، (١٩٨٧م) ٦٠٥/٢

(٢٥) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، (٢٠٠٠ م)،١٤٦/١٠.

(٢٦) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، مُحَمَّد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة،١٠٠/١.

(٢٧) حسنى خريوش عبد المعطي، ورشيد محفوظ جودة، الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق، ط: ٢، (١٩٩٩م) (PDF) (1)الاستثمار والتمويل: بين النظرية والتطبيق(researchgate.net)

(٢٨) خليفة عبد الكريم، عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، دمشق، مجمع اللغة العربية، 2003م، ص، ٥-21

(٢٩) فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد: ص، ٨٦

(٣٠) فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد: ترجمة د. أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد ٢٦٣، نوفمبر ٢٠٠٠م، ص ٢٤.

(٣١)فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ص، ٢٥

(٣٢) فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ص، ٣٣

(٣٣) فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ص، ٣٤.

(٣٤) فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ص،٤٤

(٣٥) فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد: ص، ٨٦

(٣٦)كريمة شافي جبر محمود، استثمار البحث العلمي في مشاريع التنمية الاقتصادية، مجلة كلية الأداب / العدد ٩، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤ ص،٢٩٣.

(٣٧) أية عبد الله أحمد النويهي، دور الجامعات في تقدم البحث العلمي وأثره على المجتمع، – المركز الديمقراطي العربي.

(٣٨)حسين نزار فضل الله: مختصر قواعد كتابة البحث، ط١. بيروت، ص ٢١ – الحاشية.

(٣٩) على مُحَمَّد أبو المكارم، التعليم والعربية: رؤية من قريب، دار الهاني للطباعة، القاهرة، ص،٧٤

(٤٠) المرجع السابق، ص ، ٧٥– ٧٦

(٤١) على مُحَمَّد أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧، ص، ١٥.

(٤٢) على مُحَمَّد أبو المكارم، التعليم والعربية: رؤية من قريب، ص،٥٨.

(٤٣) على مُحَمَّد أبو المكارم مرجع سابق، ص، ١٨

(٤٤) مُحَمَّد أبو شعلة، اقتصاديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، اللغة العربية صاحبة الجلالة، ٤–٧/ ٥/٢٠١٦ المجلس الدولي للغة العربية دبي الإمارات ج ٣/١٦٠

(٤٥) مُحَمَّد أبو شعلة، اقتصاديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مرجع سابق ج ٣/ ١٦١

(٤٦) مُحَمَّد أبو شعلة، اقتصاديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مرجع سابق ج ٣/٢ ١٦

(٤٧)وهيبة السيد الشينتي، الاستثمار في اللغة العربية على مستوى التعليم العام المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، ٧–١٠/ ٥/٢٠١٤، المجلس الدولي للغة العربية دبي الإمارات ج ٢/ ١٧٦

(٤٨) عبيد، وليم، استراتيجيات التعليم والتعلّم في سياق ثقافة الجودة، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٩، ص، ٣٥.

(٤٩) وهيبة السيد الشينتي، الاستثمار في اللغة العربية على مستوى التعليم العام مرجع سابق، ج ١٧٧/٢

(٥٠)إبراهيم الحاج وليد اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، عمان، ط١،٢٠٠٧، ص٩ ١

(٥١) عبد اللطيف بن عبد العزيز الرباح. معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية :دراسة مقارنة في البرامج والمناهج. المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية آفاق وتحديات ماليزيا والصين، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، (٢٠١١) ص ٢١٨-٢٣

(٥٢) مُحَمَّد يانغ هواي جونغ، وعلى يوي تشن قوي. الإسلام والحضارة الصينية، دار نشر شعب نينغشيا، (١٩٩٥م ص ٥٢

(٥٣)عبد الحميد الشلقاني، رواية اللغة، دار المعارف بمصر، ط، ١، ص، ١٠

(٥٤) إدريس ولد عتية، أهمية الاستثمار في المعاجم العربية موسوعة المستكشف نموذجا، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، ٧-١٠/ ٥/٢٠١٤، المجلس الدولي للغة العربية دبي الإمارات ج ٢/ ١٩٥.

(٥٥) هتشنز، جون، تطوير نظم الترجمة الآلية وأدوات الترجمة الآلية التي تستخدم في أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية، الترجمة في الوطن العربي نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، ط ١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 2000م، ص٢٤٩

(٥٦) عبد الله بن حمد الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط، ١، ٢٠٠١، ص، ١٥-١٦.

(٥٧) صيني، محمود إسماعيل، "الاتجاهات المعاصرة في حركة الترجمة في العالم"، الترجمة في الوطن العربي: نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة،) بير وت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000م (، ص١٤٥

(٥٨) إبراهيم الحاج وليد اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، عمان، ط٢٠٠٧ص٩ ١

(٥٩) يوسف عبد الجليل حسني، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص، 333

(٦٠) ربيع هادي مشعان، تكنولوجيا التعليم المعاصر (الحاسوب والانترنت)، مكتبة المجمع العربي، 2008، ط ١، ص٤٧

(٦١) عليوة مُحَمَّد مُحَمَّد، تحديات إتاحة المحتوى العربي عبر شبكة الانترنت ("إشكالية توفير وإتاحة قواعد المعلومات الرقمية "مؤتمر اتحاد الناشرين العرب، الرياض، ديسمبر ٢٠٠٩، ص، ١٥

(٦٢) زهور شتوح ولخضر بلخير، واقع وآفاق استثمار اللغة العربية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص،١٦٥

(٦٣) نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة) عالم المعرفة) العدد:8 31 أغسطس، 2005م، ص، ٣٥٦

(٦٤) المجلس الأعلى للغة العربية، المحتوى الرقمي بالعربية في نظام الإدارة الإلكترونية الجزائر، 2011م، ص ٢٤

(٦٥) نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة مرجع سابق، ص٣٥٧-٣٦٠

(٦٦) عبدالعالي دبلة، الدولة رؤية سوسيولوجية، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط.، (٢٠٠٤)، ص، ١٥.

(٦٧) توفيق عباس عبد عون المسعودي، دراسة في معدلات النمو للأزمة لصالح الفقراء (العراق – دراسة تطبيقية) ، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد ٢٦، المجلد السابع، نيسان ٢٠١٠، ص: ٢٨.

(٦٨) مُحَمَّد عبد العزيز عجيمة، ومُحَمَّد على البثنى، التنمية الاقتصادية مفهومها نظرياتها سياستها، الدار الجامعية الإسكندرية، (٢٠٠٤) ص: ٢١.

(٦٩) صليحة مقاوسي وهند جمعوني، نحو مقاربات نظرية حديثة لدراسة التنمية الاقتصادية، ملتقى وطني حول الاقتصاد الجزائري: قراءات حديثة في التنمية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر – باتنة، السنة الجامعية: ٢٠٠٩ – ٢٠١٠، ص: ٤٤.

المراجع

١- إبراهيم الحاج وليد اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، عمان، ط١،٢٠٠٧

٢- إبراهيم الحاج وليد اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، عمان، ط١،٢٠٠٧

٣- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، (٢٠٠٠ م)

٤- أحمد درويش، إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (٢٠١٨م)

٥- إدريس ولد عتية، أهمية الاستثمار في المعاجم العربية موسوعة المستكشف نموذجا، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، ٢٠١٤، المجلس الدولي للغة العربية دبي الإمارات.

٦- أية عبد الله أحمد النويهي، دور الجامعات في تقدم البحث العلمي وأثره على المجتمع، – المركز الديمقراطي العربي

٧- توفيق عباس عبد عون المسعودي، دراسة في معدلات النمو للأزمة لصالح الفقراء (العراق – دراسة تطبيقية)، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد ٢٦، المجلد السابع، نيسان، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤

٨- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية: مراجعة الدكتور شوقي ضيف، دار الهلال.

٩- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، (١٩٨٧م)

١٠- حسن النجفي، القاموس الاقتصادي ، طبعة الإدارة المحلية، بغداد (١٩٧٧م)

١١- حسين نزار فضل الله: مختصر قواعد كتابة البحث، ط١. بيروت

١٢- خليفة عبد الكريم عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم دمشق، مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٣ م)

١٣- ربيع هادي مشعان، تكنولوجيا التعليم المعاصر (الحاسوب والانترنت)، مكتبة المجمع العربي، ط ١، (٢٠٠٨م)

١٤- زهور شتوح ولخضر بلخير، واقع وآفاق استثمار اللغة العربية في الوطن العربي، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، دبي.

١٥- صليحة مقاوسي وهند جمعوني، نحو مقاربات نظرية حديثة لدراسة التنمية الاقتصادية، ملتقى وطني حول الاقتصاد الجزائري: قراءات حديثة في التنمية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر – باتنة، السنة الجامعية: ٢٠٠٩ – ٢٠١٠،

١٦- صيني، محمود إسماعيل، "الاتجاهات المعاصرة في حركة الترجمة في العالم"، الترجمة في الوطن العربي: نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية(٢٠٠٠م)

١٧- عبد الحميد الشلقانى، رواية اللغة، دار المعارف بمصر، ط، ١

١٨- عبد اللطيف بن عبد العزيز الرباح. معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة في البرامج والمناهج. المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية آفاق

وتحديات ماليزيا والصين، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، (٢٠١١)

١٩- عبدالعالي دبلة، الدولة رؤية سوسيولوجية (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط. ٢٠٠٤،

٢٠- عبد الله بن حمد الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط، ١، (٢٠٠١م)،

٢١- عبيد، وليم، است ارتيجيات التعليم والتعلّم في سياق ثقافة الجودة، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٩

٢٢- على مُحَمَّد أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، دار غريب، القاهرة، ط، ٢٠٠٧،

٢٣- على مُحَمَّد أبو المكارم، التعليم والعربية: رؤية من قريب، دار الهاني للطباعة، القاهرة، ط، ١

٢٤- عليوة مُحَمَّد مُحَمَّد، تحديات إتاحة المحتوى العربي عبر شبكة الانترنت ("إشكالية توفير وإتاحة قواعد المعلومات الرقمية "مؤتمر اتحاد الناشرين العرب الرياض، ديسمبر ٢٠٠٩،

٢٥- فالح العجمي: " مستويات التعريب في مجالات العلوم وشؤون الحياة المختلفة "، ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية المعقودة في رحاب جامعة الملك سعود في الفترة من ٢- ٣ جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ الموافق ٢٢ - ٢٣ سبتمبر ١٩٩٨

٢٦- فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد: ترجمة د. أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد ٢٦٣، نوفمبر ٢٠٠٠م

٢٧- كريمة شافي جبر محمود استثمار البحث العلمي في مشاريع التنمية الاقتصادية، مجلة كلية الأداب / العدد ٩

٢٨- لي شينغهوا، تاريخ الإسلام في الصين، دار النشر الاجتماعية الصينية،١٩٩٨

٢٩- ليلى تشي ميغمين، اللغة العربية في اللغة الشفوية لقومية هوي الصينية. المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية آفاق وتحديات ماليزيا والصين، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، ٢٠١١.

٣٠- ما تشونغ جيه وتشانغ قوانا لين، أسلوب التدريس البسيط وتجربة التعليم الناجحة. مجلة " المسلمون الصينيون". العدد الـ ٦، (١٩٩٧)

٣١- المجلس الأعلى للغة العربية المحتوى الرقمي بالعربية في نظام الإدارة الإلكترونية الجزائر، (٢٠١١م)

٣٢- مُحَمَّد أبو شعلة، اقتصاديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لمؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، اللغة العربية صاحبة الجلالة، المجلس الدولي للغة العربية دبي الإمارات (٢٠١٦)

٣٣- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، مُحَمَّد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة.

٣٤- مُحَمَّد أبو شعلة، اقتصاديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، اللغة العربية صاحبة الجلالة ٢٠١٦، المجلس الدولي للغة العربية دبي الإمارات

٣٥- مُحَمَّد عمارة، الأمة العربية وقضية الوحدة، دار الوحدة، بيروت، ١٩٨٤م

٣٦- مُحَمَّد محمود عبد القادر، ومحمود حسان سعيد، التخطيط اللغوي لتطوير تعليم اللغة العربية في الصين، المؤتمر الدولي الرابع، العلاقات العربية الصينية كلية الآداب جامعة قناة السويس، مصر. مارس ٢٠١٢

٣٧- مُحَمَّد يانغ هواي جونغ، وعلى يوي تشن قوي. الإسلام والحضارة الصينية، دار نشر شعب نينغشيا، (١٩٩٥م

٣٨- محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: الطبعة الثانية، ١٩٢٤م، الجزء الأول المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، (٢٠١٤) المجلس الدولي للغة العربية دبي الإمارات

٣٩- مُحَمَّد عبد العزيز عجيمة، ومُحَمَّد على البثنى، التنمية الاقتصادية مفهومها نظرياتها سياستها، الدار الجامعية الإسكندرية، (٢٠٠٤)

٤٠- نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة) عالم المعرفة) العدد: ٨ ٣١ أغسطس، (٢٠٠٥م)

٤١- هتشنز، جون، تطوير نظم الترجمة الآلية وأدوات الترجمة الآلية التي تستخدم في أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية، الترجمة في الوطن العربي نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، ط ١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية (٢٠٠٠م)

٤٢- وهيبة السيد الشينتي، الاستثمار في اللغة العربية على مستوى التعليم العام

٤٣- يوسف عبد الجليل حسني، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (٢٠٠٧م)